ف س
٦١ ١٥

شرح كلمة التوحيد ومختصر الكفاية

صاحبه مصطفى

ك: 1165

# كتاب عظيم في اصول الدين للسمرقندي

ومعه كتاب مختصر الكفاية

على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه

ومعه كتاب

مؤلف الكتاب المولى الفاضل عبيد الله بن محمد عبد العزيز السمرقندي نزيل دمشق قدم دمشق
فشغل الناس بالجامع الظاهرية ثم ولي تدريس النورية قبل موته بسبعة ايام
ثم وقع له مع نواب الظاهرية شيء وحرمانه في الفسقية
فاصبح غريقا سنة احدى وسبعمائة

ومعه كتاب مختصر الكفاية في اصول الدين العقايد للامام ابي بكر الحدادي البخاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1158
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ • اَللّٰهُمَّ سَهِّلْ وَيَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ يَا كَرِيمُ •

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الظَّاهِرِ وُجُودُهُ بِشَهَادَةِ الْكَائِنَاتِ • الْبَاطِنِ كُنْهُ هُوِيَّتِهِ لِتَعَذُّرِ
(ای غایة) (ای ذاته)
مَعْرِفَتِهِ بِالْمَشَاعِرِ مِنَ الْعُقُولِ وَالْمَسْمُوعَاتِ • اَلظَّاهِرَةِ مَصَابِيحُهَا مِنْ
(محروفة الله)
مِشْكَاةِ النُّبُوَّاتِ • فَالْأَنْبِيَاءُ الْكِرَامُ وَالْمَلَائِكَةُ الْعِظَامُ كُلُّهُمْ جَيَارِكَ
(ای جمع جیران) (درجاته وطاقاته)
فِي مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ وَكُنْهِ صِفَاتِهِ الْعُلَى • وَحَقَائِقِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى •
(غایة) (الله)
وَالصَّلٰوةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُعْتَرِفِ بِعَجْزِهِ حَتَّى قَالَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ وَهُوَ
(علیه الله) (ای انبی)
الْمُتَفَضِّلُ عَلَى كُلِّ الْمَظَلَّةِ الْخَضْرَاءِ وَقَاطِنِ الْبَسِيطَةِ الْغَبْرَاءِ مُحَمَّدٍ
(ای السماء الخضراء) (الارض البسیطة) (الثواب)
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ نُجُومُ السَّمَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ • قَالَ الْعَبْدُ
(موصوف) (صفة بالاستظار)
الْفَقِيرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّمَرْقَنْدِيُّ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى
(ای غطاه الله برحمته)
بِجَلَابِيبِ مَغْفِرَتِهِ وَأَسْكَنَهُ بُحْبُوحَةَ الْمَقْعَدِ الصِّدْقِ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ
(الله) (الجنة) (الله) (جمع جلباب)
إِنَّهُ الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ • فِي شَرْحِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ • الْإِيمَانُ هُوَ التَّصْدِيقُ
(ای یعطی العطاء بلا سوال)
بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَبِكُلِّ آيَةٍ وَالشَّهَادَةُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَبِمَا نُقِلَ مِنْهُ بِالتَّوَاتُرِ
(صفة الله من الصفات)
عَنْ تَصْدِيقٍ وَإِيقَانٍ بِلَا رَيْبٍ وَحُسْبَانٍ وَبِمَا نُقِلَ بِالِاشْتِهَارِ بِالطُّمَأْنِينَةِ
(ای ظنّ) (ای یقین) (ای شک) (ای طمانینة القلب)
وَبِمَا نُقِلَ بِالْآحَادِ بِشَرَائِطِهَا بِغَلَبَةِ الظَّنِّ وَالْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِيمَانٌ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَإِيمَانٌ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَإِيمَانٌ بِالْيَوْمِ

الآخر

الآخرِ وما فيه والإيمانُ بالله تعالى وكمالاته إيمانٌ بأنّ تقديرَ الكائناتِ
خيرِها وشرِّها منه وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في جوابِ جبريلَ عليه السلام
حيثُ سألَ ما الإيمانُ أنْ تؤمنَ بالله وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخرِ
والقدرِ خيرِه وشرِّه من الله تعالى فمَنْ شهدَ بالله تعالى وكمالاتِه وشهدَ بنبوةِ
محمدٍ ورسالتِه فهو مؤمنٌ كاملُ الإيمانِ بماهيتِه والإيمانُ بماهيتِه لا يزيدُ ولا
ينقصُ وإنْ كانَ يجبُ صيانتُه وإنواعُه يزدادُ وينقصُ **مسئلة** المثلةُ مؤمنٌ
في القولِ المختارِ وإنْ كانَ عاصيًا بتركِ الاستدلالِ لأنّ ماهيةَ الإيمانِ قد وجدتْ
في حقِّه عن تصديقٍ جازمٍ بلا ريبٍ والشيءُ إذا وجدَ ماهيتُه بكمالِها كانَ موجودًا
على الحقيقةِ فدخلَ تحتَ وعدِ اللهِ المؤمنينَ بالرضوانِ والمثوباتِ قالَ اللهُ تعالى
وعدَ اللهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ جناتِ الآيةَ **فصل** في تفصيلِ هذا
الإيمانِ الإجماليِّ بالله ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وسلم • نقولُ تجبُ الإيمانُ والاعتقادُ
جزمًا بلا ريبٍ أنّ جميعَ العوالمِ مخلوقةُ اللهِ تعالى علويّاتِها وسفليّاتِها
أعيانَها وأعراضَها إذِ القِدَمُ من خواصِّ الألوهيةِ قالَ اللهُ تعالى قلِ اللهُ
خالقُ كلِّ شيءٍ **فصل** مجموعُ العالمِ متناهٍ بحسبِ الأجزاءِ والأقطارِ
ويعرفُ ذلكَ ببرهانِ الخطِّ وهو أنّا فرضنا خطينِ غيرَ متناهيينِ ثم

انقطعنا من احدهما بمقدار ما بعد ذلك ان بقيا متساويين في عدم التناهي
يكون الناقص وغير الناقص سواء وانه محال وان لم يبقيا متساويين يكون
الناقص متناهيا والزايد على المتناهي بمتناه متناه ايضا **فصل**
يجب الايمان بان طرق العلم الكسبي للخلق منحصرة في الاقسام الثلاثة
الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر العقل واما طلب العلم بالكهانة
والتنجيم والرمل والطرق بالحصا والتقليد ونحوها فيخبط خبط عشواء
ولا يوثق بها **فصل** والعلوم الضرورية الوجدانية كعلم المرء بوجوده
وبتغيره بالجوع والعطش لا يتوقف على الكسب وكذا العلوم الحاصلة
ببداية العقول كعلم استحالة الاجتماع بين النفي والاثبات واستحالة اجتماع
في زمان واحد بحيزين والعلم بان كل شيء اعظم من جزئه ونحوها ففرورية
لا اكتسابية وكذا العلوم الحاصلة بالالهامات الملكية والواردات
الربانية والكشوف الصادقة والواقعة الصافية في المنامات او عند غلبة
الذكر لخواص عباد الله تعالى وتلك موهبيات بمحض فضل الله تعالى
وعطاياه لا تدخل تحت الكسب لكل احد **فصل** الهام النبي صلى الله عليه وسلم
حجة عليه وعلى غيره لانه وحي خفي في حقه والهام الولي اذا عرف

الموصل
انه من

انه من الملك او من الله تعالى حجة عليه لا على غيره لانه لم تثبت عصمته في
الولي
حق غيره والهام غير النبي والولي ليس بحجة وليس بسبب علم لانه لا يوثق
به اذ الفرق بين الالهام والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية امر
عسير الا على المراقبين من اولياء الله تعالى فصل ومما يجب الايمان به ان ٣
نعتقد ان ما خلق الله تعالى من العوالم علوياتها وسفلياتها ملكياتها و
ملكي الارض
وملكوتياتها مظاهر لوجود الله تعالى وكمالاته قال الله تعالى سنريهم آياتنا
علامتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فصل ومما يجب الايمان به
ملكوت السماوات
ان نعتقد ان الله تعالى واجب الوجود لذاته اذ المذكورات على ثلاثة اقسام
الاول
واجب الوجود لذاته وممتنع الوجود لذاته وممكن الوجود والعدم لذاته
والدليل على الحصر ان المذكور على قسمين موجود ومعدوم والموجود
لا يخلو اما ان كان جائز الفناء او لا فالثاني هو واجب الوجود لذاته والاول
هو الممكن لذاته والله تعالى موجود والا لم يوجد ممكن ما اذ بديهة العقل تحكم
بان ترجح احد طرفي الممكن على الآخر لا يتصور بدون مرجح والمرجح
اولى بالوجود
لو كان ممكنا يحتاج الى مرجح آخر في وجوده وبقائه وحينئذ يلزم الدور
او التسلسل وانهما محالان فثبت ان الاله خالق العالم وانه واجب

الوجود لذاته قديم ازلا وابدا **فصل** الله تعالى منزه عن الحلول في شئ
عن النزول
ذاته ليس بممكن لانهما يقتضيان التغير ووجوب الوجود ينافي التغير وفيه
خلاف النصاري والمشبهة والحلولية من الطوائف المنصوفة الزنادقة **فصل**
الله تعالى ليس بجوهر لان الجوهر لا بقاء له اذ قيام العرض به محال
وقد ذكرنا ان الله تعالى واجب الوجود قديم ازلا وابدا ولان الله تعالى
غني على الاطلاق وقال في محكم تنزيله والله الغني وانتم الفقراء والعرض
مفتقر الى محل يقوم به وكذلك ليس بجوهر فرد ولا جسم فالله سبحانه
منزه عن وصفه بانه ذرة حقيرة او انه جزء لشئ او انه مركب
اذ الجزء والتركب من لوازم الحدوث ومن قال انه جوهر او جسم مع
انه قايم بالذات فقد كذب على الله سبحانه لانه لا يجوز اطلاق اسم على الله سبحانه
الا باذن من الله سبحانه ولهذا لا يقال لله تعالى يا طبيب ويا فقيه ويا مؤدب
وان كان عالما بالدواي والاحكام وانه يؤدب الكافر وبعض العصاة لان
الشرع لم يرد بالاذن باطلاقها على وجه القطع والشهرة **فصل** الله تعالى
مخالف بذاته وصفاته لذات المخلوقات وصفاتهم ولا مشابهة بين القديم
والمحدث بوجه ما والا يلزم حدوث الله تعالى من وجه او قدم المخلوق

وهو ما يمنع الشركة في المفهوم
وهو ما يمنع الشركة في المفهوم

من وجهٍ واللازم منتفٍ وقال تعالى ليس كمثله شئ **فصل** الله تعالى أحدٌ في ذاته
واحدٌ في صفاته لأنه لا تركيب ولا تجزي في ذاته اذ التركب والتجزي يستلزم
الحدوث لما سبق وقال الله تعالى رداً للكفار حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك أنه من أي جوهرٍ من ذهب أو فضة أو نحاس أو غيرها كما
أن الأصنام أصلها من أحد هذه الاشياء فنزل قول الله تعالى قل هو الله أحد
وانه واحدٌ في الالوهية وسائر الصفات لأنه صمد والصمد هو الذي يستغني
عما سواه ويفتقر اليه كل الكل فلو كان في الوجود آلهة أخر اما أن يخلوا اما أن كان
كاملاً في الكمالات اللايقة بالآلهة أولا فان كان الثاني يلزم أن يكون ناقصاً
والآلهة لا يكون ناقصاً لان الاله هو الذي له الكمالات برمتها وان كان الاول
يلزم ان يكون محل واحد مستغنياً عن الآخر فلم يكن لكل واحد صفة
الصمدية واذا كان صمداً فلم يلد من أحدٍ ولم يولد منه أحد لانهما يشتركان في
الحاجة والتجزي والشهوة وكذا اذا كان صمداً لم يكن له كفواً أحد
لان في الكفاءة والمشابهة يلزم حدوث القديم من وجهٍ أو قدم المخلوق
من وجهٍ والحدوث يوجب النقصان والقدم يوجب الاستغناء وكلاهما
ينافيان الصمدية **فصل** التوحيد الكامل للعباد انما يحصل اذا تبرء
ارتقد

عَنِ الْاِشْرَاكِ فِي الْاُلُوهِيَّةِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمَجُوسِ وَعَابِدِي الْاَوْثَانِ وَعَنِ
الْاِشْرَاكِ فِي صِفَةِ الْاُلُوهِيَّةِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُعْتَزِلِيِّ فِي خَلْقِ الْاَفْعَالِ وَمَذْهَبُ
الْفَلْسَفِيِّ فِي قِدَمِ الْاَفْلَاكِ وَالْعُقُولِ وَمَذْهَبُ الْمُنَجِّمِ فِي كَوْنِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ
آلِهَةً مُدَبِّرَةً وَعَنِ الرِّيَاءِ فِي الْعِبَادَاتِ لِجَلْبِ مَنْفَعَةٍ اَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَعَنِ الْاِعْتِمَادِ
عَلَى الْمَخْلُوقِ فِي جَلْبِ نَفْعٍ اَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ اَوْ قَصْرِ نَظَرِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى الْاَسْبَابِ
وَلَمْ يَجْتَهِدْ عَلَى مُسَبِّبِ الْاَسْبَابِ وَنَبَّهَ عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَاهُ فَالْاَوَّلُ شِرْكُ كُفْرٍ وَالثَّانِي شِرْكُ بِدْعَةٍ وَالْبَاقِي مِنَ الْاَقْسَامِ شِرْكُ
مَعْصِيَةٍ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالشِّرْكِ الْخَفِيِّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشِّرْكُ اَخْفَى مِنْ دَبِيبِ
النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ **فصل** اللهُ تَعَالَى
لَيْسَ بِمُتَحَيِّزٍ اِذِ الْمُتَحَيِّزُ مَا يُمْكِنُ الْاِشَارَةُ اِلَيْهِ اِشَارَةً حِسِّيَّةً بِاَنَّهُ هٰهُنَا اَوْ
هُنَاكَ وَلَوْ فُرِضَ مِثْلُهُ يَقَعُ فِي جِهَتِهِ لَا فِي حَيِّزِهِ وَكِلَاهُمَا مِنْ خَوَاصِّ الْاَجْسَامِ وَالْجَوَاهِرِ
**فصل** اللهُ تَعَالَى لَيْسَ بِدَاخِلِ الْعَالَمِ وَلَا بِخَارِجِ الْعَالَمِ وَلَا هُوَ فِي جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْعَالَمِ
لِاَنَّهَا تَقْتَضِي التَّنَاهِيَ وَالتَّنَاهِي مِنْ اَمَارَاتِ الْحُدُوثِ وَنَفْيُهُ عَنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
لَا يَسْتَلْزِمُ عَدَمَهُ لِاَنَّا سَنُحَالُ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى الْجِهَةَ وَالتَّحَيُّزَ وَالْحَيْثِيَّةَ
وَنَفْيُ الْجِهَاتِ جَمِيعًا اِنَّمَا يَقْتَضِي الْعَدَمَ اِذَا كَانَ مُتَحَيِّزًا لَهُ حَيْثِيَّةٌ وَيَلُوحُ

غير

معه متحيز آخر فيكون كل واحد في جهة الآخر بالضرورة الا يرى
ان من نفى نفسه عن جهات الست يصير ولا يقتضي عدمه لانه يستحيل
ان يكون هو في جهة نفسه **فصل** قال الغزالي وجميع الفلاسفة
الارواح البشرية ليست بمتحيزة ولا في جهة من العالم وانها ليست بداخلة
في ابدانها ولا بخارجة عن ابدانها قال الفلاسفة الملائكة ليسوا بمتحيزين وقال
اهل السنة والجماعة نصرهم الله الارواح اجسام متحيزة وكذا الملائكة
ويدل عامة قولهم قول الله تعالى والنازعات غرقا الآية وقوله ونفخت
فيه من روحي والانبياء عليهم السلام اخبروا ان الملائكة سكان السموات والادلة
الشاهدة لنا متكاثرة والشيخ احمد الغزالي رد ذلك على اخيه ذكره في كتاب
سراج العقول في اصول الدين **فصل** العرض ليس بمتحيز لان وجود المتحيز
في حيز واحد في زمان واحد محال وقد عرفنا وجود اعراض قائمة بجزء واحد
في زمان واحد فان جزءا من السكر قائم به الحلاوة والبياض المتركب واليبوسة
والتماسك والحركة والسكون والصلابة **فصل** قلب الحقايق لا يجوز
اعني لا يجوز ان يصير الممكن لذاته محالا لذاته او واجبا لذاته وكذا على
العكس ولكن لا يجوز ان يصير الجماد حيوانا وعلى العكس ويجوز ان يصير

الحرض حبسًا لأنه صح في الأخبار أن أعمال بني آدم يصلون في الآخرة صورًا حسانًا
أو قباحًا فيجب الإيمان بأن جميع أجزاء العالم ممكن لذاته أزلًا وابدًا
وأن الله سبحانه واجب الوجود لذاته أزلًا وأبدًا **فصل** ونعتقد
أن العالم في الأزل ممكن لذاته محال وقوعه في الأزل وافتقارنا إلى الله حال
ممكن لذاته واجب لغيره **فصل** ومما يجب الإيمان به أن نعتقد أن الله سابق
على وجود العالم بذاته وصفاته وأسمائه سبق ذات وحقيقة لا سبق زمان ولا
سبق عليه ولا سبق جنس على كله لأن الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته قديم
أزلي وغيره حادث مسبوق العدم **فصل** عند السلف من المشايخ
رحمهم الله يجب الإيمان بالآيات المتشابهة والأخبار المتشابهة بأن ما أراد الله تعالى
ورسوله منها فهو الحق مع الجزم في الاعتقاد بأن الله تعالى لا يشبهه
شيء بوجه من الوجوه والوقف واجب على قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا
الله لقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه **فصل** وجود الله
عين ذاته وكذا وجود كل مخلوق لأن قيام الوجود بالمعدوم محال **فصل**
المعدوم ليس بشيء ولا إلهية عند أهل السنة لأنه نفي محض وقال الله تعالى
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا وكذا المعدوم ليس بمراد الله تعالى لقوله لجميع الأنبياء

وجميع المرسلين من الامم في الاذكار الالهية ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وكذا المعدوم ليس بشيء اذ الوجوه من لوازم الرؤية قال الله تعالى الا لنعلم
من يتبع الرسول قال اهل التأويل الا لنرى لان علمه ازلي محيط للموجودات
والمعدومات والموجودات ورؤيته لمذكور لا تكون الا بعد وجوده وان كان صفة رؤيته
ازلية ابدية كالارادة فانها ازلية وان كانت مرادا تها حادثة **فصل**
يجب الايمان بان الله تعالى لم يخلق العالم للعبث او الفناء بل خلقه للتكليف
والابتلاء ليظهر اثار عدله وفضله وفضله ورحمته قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى قيل لاظهار الحق وحروف الجر تبدل
بعضها من بعض **فصل** مذهب اهل الحق ان لله تعالى صفات تليق
بحاله متقدسة عن مشابهة المخلوقات لان المعطي للكمالات لا يكون عاطلا
عن الكمالات ولان النقص لا يصلح الها فالفلاسفة المعتزلة اراد وا معرفة
هويته بعقولهم البتراء من غير مشاهدة الانبياء عليهم السلام فوقعوا في تيه الحيرة
والضلالة والمشبهة الحشوية اقتنعوا بظواهر الآيات المتشابهة واخبار
الآحاد المتشابهة ولم ينعقلوا بالعقل الصافي فتحيار امتعيوه اجنبيا شبيها

بالمخلوق فعبدوا غير الله سبحانه في الحقيقة وانكروا الإله الحقيقي الذي
ليس كمثله شئ ودين الله بين الغلو والتقصير والحق اتباع العقل
والشرع مع الاستعانة من الله الهادي والدليل العقلي محكم وكذا الايات
والاخبار الدالة على تقدسه عن المشابهة وسمات الحدث محكمة ودليل
المشتبهة من الايات والاخبار محتملة التاويل فنرجع المحكم عليها ونؤمن
بما بلا تاويل او اناول لها تاويلا يوافق المحكمات **فصل** الروح الناطقة
الروحانية لها معرفة فطرية بالله تعالى ولها توحيد امانة من الله تعالى
الحاصل ان يوم الميثاق قال الله تعالى لكل البشر الست بربكم قالوا
بلى وقال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين اي صرفتهم
**فصل** قال اهل السنة نصرهم الله تعالى اول الفرض على العقلاء
معرفة الله تعالى بانه واجب الوجود قديم خالق الكائنات برمتها علويها
وسفليها ملكيتها وسلكويتها وليس للخلق اله غيره وما سوى الله حادث
وهو المبدئ والمعيد والاول الفرد بلا بداية والآخر الابدي بلا نهاية
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يلحقه الافكار وليس لله مثل ولا
مثال ولا يتخيل ولا يتوهم ولا يحس وانه مرئي بلا كيف ولا احاطة فلا

صح

فلا يصح أن يقال إنه محسوس إذ الإحساس يقتضي النهاية والإدراك ولا يعرف ذاته
ولا صفة من صفاته بالقياس لأنه يقتضي التشبيه وإنه منزه عن الضد والند
وإنه الظاهر بحسب الآيات والدلائل وإنه الباطن لأنه لا يدرك كنه
ذاته وهو بكل حادث عليم جزئيا كان أو كليا وإنه قادر على كل ممكنات
موجوداتها ومعدوداتها والمحالات لذاتها والواجب الوجود لذاتها لا يدخلان تحت
القدرة لعدم المحلية للقدرة لا لتحيز الله تعالى فلا يوصف الله تعالى بالقدرة
على خلق مثله ولا على الجمع بين الضدين في محل واحد بجهة واحدة وغيرها من
المحالات وذاته وصفاته ليسا بمقدورين إذ وجوب الوجود ينافي المقدورية

**فصل** لله تعالى صفات وأسامي تحصى من الأزل إلى الأبد ما يصح قول
من قال إن لله تعالى سبع صفات على الحقيقة والباقي من التسميات
وتلك السبع الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والفعل لقول
النبي صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة
وليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا حصر أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين إذ
أسماء الله تعالى وصفاته لا يتناهى بل المراد أن لله تعالى تسعة وتسعين اسما خاصيتها
وفايدة ثنائه حق من علمها واعتقد حقيتها دخل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم

علمت

اللهم اني اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمت

احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك **فصل** صفات الله

ليست عين ذاته كما قال المعتزلة ولا غيره كما قال الكرامية بل ليست غير

الذات ولا غيره اذ لو كانت عين الذات يلزم كون صفاتين اللا متناهية

شيئا واحدا وان قولنا الله خالق بارئ مصور رحمان رحيم بمنزلة قولنا

الله ذات ذات وانه يناقض الثناء والحمد ولو كانت غير الذات يلزم

امكان تحقق الصفات بدون الذات او على الحكي اذ حد غيرين موجود حال ان

يتصور وجود احدهما بدون الآخر **فصل** اسم الله تعالى اذا لم يكن

مشتقا مفهومه عين ذاته كاسم الذات والموجود والشيء واسم الله في القول

المختار ليس بمشتق وما كان مشتقا كالرحمن والرحيم اختلفوا فيه والقول

المختار ان مفهومه لا هو ولا غيره لان كل اسم له دال خاص تأمل تفهم **فصل**

الله تعالى خالق من الأزل الى الأبد ولا يتوقف خالقيته على وجود المخلوق وكذا في

جميع صفاته المؤثرة وغير المؤثرة قال الله تعالى مالك يوم الدين وصف

ذاته بانه مالك يوم الدين بعد وما زال الحال وكذا وصف ذاته في الأزل بانه

رب العالمين وخالق كل شيء وقالت الاشعرية والمعتزلة صفات الله تعالى صفات

ذاته

ذاتٍ وصفاتُ فعلٍ فالاولُ قديمٌ والثاني حادثٌ وانه خطأ يردّه العقلُ والنقلُ

**فصل** الحلولُ محالٌ في حقِّ اللهِ تعالى خلافًا لبعضِ النصاريٰ وبعضِ المتصوفةِ الجهلةِ لان حلولَ ذاتِ اللهِ تعالى في مخلوقٍ يستلزمُ التمكّنَ والتغيّرَ والنهايةَ والحاجةَ ووجوبَ الوجودِ للذاتِ والقدمَ والقدسَ والخباثتانِ فيهما **فصل**

القرآنُ كلامُ اللهِ تعالى على الحقيقةِ وهو صفةٌ قائمةٌ بذاتِ اللهِ تعالى ثابتٌ في الخزرِ والشكوتِ وانه ليس بحرفٍ ولا صوتٍ وانه ازليٌّ ابديٌّ واحدٌ والله تعالى متكلمٌ بذلك الكلامِ والكتبُ السماويةُ وما ورد له على تلك الحقيقةِ الازليةِ وحقيقةُ كلامِ اللهِ تعالى واحدٌ ولو نزل منه لا يلزم ذلك الكلامِ الف مجلدٍ قال الله تعالى ولو ان ما في الارضِ من شجرةٍ اقلامٌ الآية وقالت الحنابلة حقيقةُ كلامِ اللهِ تعالى هذا المكتوبُ في المصاحفِ واللوحِ والمتلوُّ بالالسنةِ وانه قديمٌ وانه ظاهرٌ البطلان لان المكتوبَ في اللوحِ او في المصحفِ والملفوظَ بالسنةِ العبادِ يستحيلُ ان يوجدَ بدونِ اللوحِ والمصحفِ واللافظِ وهذه المحالُ كلها مخلوقةُ اللهِ تعالى بالاجماعِ فيكونُ الحالُ فيها مخلوقًا ايضًا بالضرورةِ وقالَ المعتزلةُ كلامُ اللهِ تعالى هذا المكتوبُ وهذا الملفوظُ بالسنةِ القراءِ وانه حادثٌ وانكروا قيامَ صفةِ الكلامِ بذاتِ اللهِ تعالى وهذا المذهبُ ايضًا باطلٌ لان الكلامَ لو كان مخلوقًا لكان الله تعالى في الازلِ

متجدد يا عنه فكذا التعلق لو كان لذات الله تعالى او لمعنى قديم يلزم استحالة وصف
الله تعالى بكونه متكلما اصلا والا يلزم الجمع بين المتنافيين وحينئذ يلزم
رفع الشرايع باسرها ولم يبق خطاب موجب ولا محرم وحينئذ يرتفع الابتلاء
واللازم منتف فيلزم انتفاء الملزوم وهو حدوث كلام الله تعالى وقال الكرامية
كلام الله تعالى حادث في ذاته كما قالوا في التكوين والارادة وانه باطل ايضا اذ فيه
التغير في ذات الله تعالى وكونه محلا للحوادث وانه ينافي القدم وقال الفلاسفة
ليس لله تعالى كلام لانه واجد حقيقي وانه باطل لان من انكر كلام الله تعالى
فقد رفع الشرايع باسرها وابطل الامر والنهي والطاعة والمعصية وانه

**فصل** اختلف العلماء والعرفاء ان حقيقة كلام الله تعالى هل يجوز ان
يسمعه بعض خواص عباده بلا واسطة حرف وصوت قال امام الهدى
ابو منصور الماتريدي رضي الله عنه لا يجوز لان الصوت من لوازم السماع
في الشاهد والغايب وقال الفقيه ابو الليث وابو يحيى الشاعري مصنف
كتاب عصمة الانبياء عليهم السلام والمحققون من الصوفية كلام الله تعالى
يسمع على الحقيقة لاعلى العادة الجارية تكريما من الله تعالى لبعض عباده
لقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما اكده بالمصدر والتاكيد تقرير الحقيقة

فصل التكوين صفة الله تعالى قديمة ازلية ابدية والمكونات حادثة في اوقاتها
به وقالت الاشعرية وبعض المعتزلة التكوين عين المكون وانه حادث وانه باطل
لما بينا من الدلالة على ازلية الله تعالى وصفاته وانما ابه وقال فخر
الدين الرازي رحمه الله وجود العالم بقدرة الله تعالى ايا التكوين وقالت الاشعرية وجود
العالم بخطاب كن وعندنا وجود العالم بايجاد الله تعالى والقدرة من شرائطه
كالعلم وخطاب كن لنايبة عن سرعة الايجاد تعالى الله عن اللغوب والتعب
اذ الخطاب الحقيقي للمعدوم لا يجوز وهو اختيار امام الهدى وكثير
من مشايخنا رحمهم الله وقال القاضي ابو زيد وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي رحمهم الله وجود العالم بايجاد الله تعالى او خطاب كن للايجاد للمعدومات
الحقيقية لظهاد كمال قدرته وانه سنة الهية عند ايجاد ما يمكن عندهم فصل
الله تعالى مريد ازلا وابدا بارادة قديمة قايمة بذاته ازلا وابدا قال الله تعالى
ان الله يحكم ما يريد وقال ان اراد بي الله بضر الآية من حيث العقل نقول
ان الله تعالى خلق العالم مظهرا ومرآة لتعرف العقول وتركيب مرآة العالم ذات
الله تعالى وكما لاته والله تعالى امرنا بالتفكر في خلق السموات والارض وايات
الانفس والآفاق لتعرف كما لات الله تعالى وتقدسها وتصفه بها فنقول حدوث

الوَرْدِ مَثَلًا مِنْ شَجَرَةٍ هُوَ مِنْ آيَاتِ الآفَاقِ يَدُلُّنَا وَيَنْطِقُ بِلِسَانِ الحَالِ أَنَّ لَهُ
مُحْدِثًا أَحْدَثَهُ إِذْ تَرَجَّحَ أَحَدُ طَرَفَيِ المُمْكِنِ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجُودِ مَا يَكُونُ بِدُونِ
تَحْدِيثٍ قَدْ عُرِفَ ذَلِكَ بِبَدَائِهِ العُقُولِ وَحُسْنِ صَوْرَتِهِ وَرَائِحَتِهِ اللَّطِيفَةِ يَدُلُّنَا
حدوث الورد
عَلَى صِحَّةِ وُجُودِهِ وَرَهْمَتِهِ لِأَنَّ الوَرْدَ لَيْسَ مِنْ ضَرُورَاتِ حَاجَاتِ الإِنْسَانِ وَهُوَ المَقْصُودُ
مِنْ خَلْقِ العَالَمِ وَاخْتِصَاصُهُ بِوَجْهٍ دُونَ وَجْهٍ فِي الكَمِّيَّةِ وَالكَيْفِيَّةِ فِي وَقْتِ الرَّبِيعِ
يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُرِيدٌ إِذِ الإِرَادَةُ صِفَةٌ تَقْتَضِي تَخْصِيصَ المَفْعُولَاتِ بِوَجْهٍ
دُونَ وَجْهٍ وَوَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ إِذْ لَوْلَا الإِرَادَةُ لَوَقَعَتِ المَفْعُولَاتُ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ
وَاحِدٍ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدٍ **فَصْلٌ** اللهُ تَعَالَى بَاقٍ وَالبَقَاءُ صِفَةٌ وُجُودِيَّةٌ قَائِمَةٌ
ذوات واحدة
بِذَاتِ اللهِ تَعَالَى بِخِلَافِ الوُجُودِ فَإِنَّهُ عَيْنُ ذَاتِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَبِأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَكُلَّ
صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ بَاقٍ بِبَقَاءٍ هُوَ عَيْنُ البَاقِي مِنَ الصِّفَاتِ لِأَنَّ قِيَامَ المَعْنَى بِالمَعْنَى
مُحَالٌ **فَصْلٌ** السَّمْعُ وَالبَصَرُ مَعْنَيَانِ وَرَاءَ عِلْمِ اللهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى
أي غير علم الله
وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وَقَوْلِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ صَانِعُ العَالَمِ حَيٌّ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى
وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ وَلِأَنَّ الحِكْمَةَ وَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ
وَضِدُّهُ السَّفَهُ وَاللهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ السَّفَهِ وَعَنْ كُلِّ نَقِيصَةٍ **فَصْلٌ**
اللهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِالكُلِّيَّاتِ وَالجُزْئِيَّاتِ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ
غايب
فانيه

مِثْقَالِ

مثقال ذرة وقال ابو سينا الفلسفي الله تعالى عالم بالجزئيات على وجه الكلي
على وجه الجزئي وانه باطل اذ الجهل محال في حق الله تعالى مطلقا ومنزله
قول الفلاسفه
قدمهم اعتقادهم ان الكليات قديمة لا متغيرة والجزئيات حادثة تتغاير
ويلزمهم من تغاير المعلوم تغاير العلم والحق ان الكليات والجزئيات حادثة
دليل اهل السنه
دليل الفلاسفه
ولا يلزم من تغاير المعلوم تغاير العلم كالارادة والتخليق والبصر **فصل**
معلومات الله تعالى ومقدوراته غير متناهية والمراد من ذلك ان معلومات
الله تعالى ومقدوراته لا تبلغ الى حد لا يعلم الله تعالى ذلك او لا يقدر تعالى ذلك
كما في الخلق فان معلوماتنا ومقدوراتنا محصورة والجهل والعجز علينا
يجوز والله منزه عن الجهل والعجز **فصل** لا يجوز ان يوصف الله تعالى
بالقدرة على الظلم والكذب لانها من المحالات وعند المعتزلة انه قادر عليها
ولكن لا يفعل وانه خطاء **فصل** لا يكلف الله تعالى احدا من عبيده بما ليس
قول المعتزله
في وسعه ابتلاء بحيث لو اتى به يثاب ولو ترك يعاقب لانه خارج
عن الحكمة والله تعالى مدح ذاته بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما فيه
التمدح زواله محال وقال الاشعري يجوز ان يكلف به ولكن لا يفعل وقال
فخر الدين الرازي رحمه الله تكليف ما لا يطاق واقع وانه خلاف النص والاجماع

فصل الايلام البريء من الجناية يجوز بالاجماع والتعذيب بغير جناية
لا يجوز عندنا خلافا للاشعرية دليل اهل السنة انه ظلم لان الظلم تصرف في ملك الغير تحديا
او في ملك نفسه بخلاف قانون الحكمة عقلا وشرعا ومصداق ما ذكرنا قول الله تعالى اصول الحكمة
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله واذا الموءدة سئلت بأي
ذنب قتلت قرئ بكسر التاء وسكونها والايلام يكون اما ابتلاء لازدياد
الدرجات كما في النبي صلى الله عليه وسلم والولي والطفل الذي يموت على الفطرة وفي
العجماوات لابتلاء اذيابها قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال وقال الله تعالى احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وتمام الايضاح يعرف في الشرح فصل ٨
الله تعالى خالق كل العالم اعيانه واعراضه الاختيارية والاضطرارية خيرها
وشرها والله تعالى عادل في خلق الشرور حكيم كما في خلق الخيرات والكل
بارادته وقضائه وتقديره وعند المعتزلة الاعراض الاختيارية خيرها
وشرها ليست بتخليق الله تعالى وانما خالق افعال نحلها من العباد والحيوانات
والخير بارادة الله تعالى وقضائه وتقديره دون الشر وقال الجبرية
رئيسهم جهم بن صفوان ليس للمخلوق اختيار وكلا المذهبين باطل ومذهب

اهل

اهل السنة بين الجبر والقدر لقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقوله الله خالق كل شئ وقوله والله خلقكم وما تعملون
اي وعملكم وما مصدرية فصل اثار افعال الحيوانات بخلق الله
تعالى بلا اختيارها وكسبها وعند المعتزلة هي متولدة من افعالها الا
ختيارية وحجتنا قول الله تعالى قل الله خالق كل شئ وانما قلنا ان ليس للعباد
من العباد والحيوانات في الاثار اختيار لان الالم لم مثلا لو كان فعلا
لفاعل سببه وهو الضرب لا يخلو اما ان كان يفعله بالقدرة التي فعل بها
الضرب او بقدرة اخرى او بلا قدرة واللوازم كلها منتفية فيلزم انتفاء
الملزوم وبيان ان الواقع لو كان هو القسم الاول يكون فاعل السبب متمكنا
من الامتناع عن اثبات الالم لعدم وجود الضرب المولم منه لان
القادر مختار في تحقيق مقدوره وليس كذلك ويلزم منه لبقاء العرض
الى زمانين وبقاء العرض محال ولو كان الواقع هو القسم الثاني يلزم تمكنه
من الامتناع ايضا لان من قدر على الشيئين كان قادرا على ترك
احدهما وتحقيق الاخر فيلزم ان يكون قادرا على تحصيل الالم
بدون سببه او تحصيل سبب بدون الاثر وكلاهما منتف ولو كان

الواقع هو القسم الثالث يلزم تحقيق حادث من العبد بلا قدرة وإنه باطل

**فصل** المقتول ميت بأجله والموت يوجز في المقتول بتخليق الله تعالى

وليس للقاتل فيه اختيار وإنما يجب عليه القصاص أو الدية وكذا ضمان

المتلفات في كسر القارورة وشق الزق لمخالفته نهي الله تعالى اختيارا أعياشة.

أي يجب القصاص وغيره

السبب والله تعالى لا يبدل سنته الجارية قال الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

أي سبب القتل

وقد أجرى سنته بخلق الموت والتلف عند مباشرة سببها والعبد

منهي عنها فتوجه عليه اللابة والغرامة في الدنيا والعقوبة في الآخرة

لمخالفته النهي باختياره **فصل** المعاصي توجد بقضاء الله تعالى وتكوينه

وتقديره ومشيته لا برضاه وإذنه والخيرات توجد بقضاء الله تعالى

وتكوينه وتقديره ومشيته ورضاه وإذنه لقول الله تعالى يضل من

يشاء وقوله الله خالق كل شيء وقول النبي صلى الله عليه وسلم القدر خيره

وشره من الله تعالى وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله إن الله لا يأمر بالفحشاء

وقال الأنبياء بأجمعهم عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

وقال المعتزلة المعاصي ليست بقضاء الله تعالى وقدره وتكوينه ومشيته

والطاعات ليست بقضاء الله تعالى وقدره وتكوينه ومشيته ولكن رضي بها

وأذنه

وَاَذِنَ لِلعِبَادِ بِفِعلِهَا وَمَذهَبهُم بَاطِلٌ لِاَنَّهُ يُخَالِفُ الآيَاتِ وَالاَخبَارِ وَمَن
ادَّعَى اَنَّ شَيئًا مِنَ المُمكِنَاتِ بِتَخلِيقِهِ وَاِرَادَتِهِ فَقَد نَازَعَ اللهَ تَعَالَى فِي
رُبُوبِيَّتِهِ وَخَاصَمَهُ فِي الاُلُوهِيَّةِ وَلَم يَكُن صَادِقًا فِي قَولِهِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَيَقُولُ
اللهُ تَعَالَى لِلمُعتَزِلِيِّ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ اِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقنَاهُ بِقَدَرٍ قَالَ اَهلُ
التَّفسِيرِ نَزَلَت فِي رَدِّ القَدَرِيَّةِ وَاِيضَاحُ البَحثِ فِي هٰذِهِ المَسَايِلِ تُعرَفُ
فِي الشَّرحِ **فَصل** لَا يَجِبُ عَلَى اللهِ تَعَالَى رِعَايَةُ الصَّلَاحِ لِلعَبدِ خِلَافًا
لِلمُعتَزِلَةِ لِاَنَّ الوُجُوبَ يُنَافِي الفَضلَ وَالكَرَمَ وَالمِنَّةَ وَاللهُ سُبحَانَهُ
وَتَعَالَى ذُو الفَضلِ وَاِنَّهُ كَرِيمٌ مَنَّانٌ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى يَفعَلُ مَا يَشَاءُ وَقَالَ
يُدخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحمَتِهِ وَقَالَ يَمُنُّ عَلَيكُم اَن هَدَيكُم وَقَالَ لَا يُسئَلُ
عَمَّا يَفعَلُ وَهُم يُسئَلُونَ **فَصل** لَيسَ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى وَاَسمَائِهِ
تَنَافٍ وَلَا تَرَادُفٍ اَمَّا وُجُوهُ المُتَنَافِيَاتِ فِي ذَاتٍ وَاحِدَةٍ مَحَالٌ وَالتَّرَادُفُ
يُنَافِي الكَمَالَ وَالثَّنَاءَ فَلَو قُلنَا السَّمعُ وَالعِلمُ وَاحِدٌ يَلزَمُ اَن يَكُونَ قَولُ
اللهِ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ بِمَنزِلَةِ قَولِنَا وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وَيَلزَمُ
اَن يَكُونَ فِي ذِكرِ اَسمَائِهِ الحُسنَى تَحَدُّدٌ بِلَا فَايِدَةٍ كَقَولِنَا الاَسَدُ
هِزَبرٌ وَضِرغَامٌ **فَصل** اَللهُ تَعَالَى مَوصُوفٌ بِصِفَاتٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصَى

الاسد الاسد

وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى بِلَا نِهَايَةٍ وَلَا تَعَدُّدٍ فِي كُلِّ صِفَةٍ وَلَا فِي كُلِّ اسْمٍ فَاللّٰهُ تَعَالَى
عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ بِعِلْمٍ وَاحِدٍ وَكَذٰلِكَ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ الْمُمْكِنَاتِ
بِقُدْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَذَا الْكَلَامُ الْمَشِيَّةُ فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ مِنَ الْأَزَلِ
إِلَى الْأَبَدِ بِكَلَامٍ وَاحِدٍ وَجَمِيعُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْآيَاتُ عَلَى ذٰلِكَ الْكَلَامِ
الْحَقِيقِيِّ الْقَائِمِ بِذَاتِ اللّٰهِ وَلَوْ أُنْزِلَ أُلُوفُ كُتُبٍ مَا تَعَدَّدَ كَلَامُهُ وَكَذَا
الْكَائِنَاتُ الْمَاضِيَةُ وَالْوَاقِعَةُ فِي الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَالِ بِمَشِيَّةٍ
وَاحِدَةٍ وَإِيجَادٍ وَاحِدٍ وَكَذَا فِي كُلِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ لِأَنَّ التَّعَدُّدَ يَسْتَلْزِمُ
الْعَجْزَ وَالنُّقْصَانَ كَمَا فِي حَقِّ الْخَلْقِ لِأَنَّ صِفَاتِ الْخَلْقِ أَعْرَاضٌ نَاقِصَةٌ

**فَصْلٌ** لَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ تَدَاخُلٌ بَلْ كُلُّ اسْمٍ وَكُلُّ
صِفَةٍ يَدُلُّ عَلَى كَمَالٍ خَاصٍّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ بَعْضَ صِفَاتِهِ أَشْرَفُ مِنْ
آخَرَ لِأَنَّ ذٰلِكَ يَسْتَلْزِمُ نُقْصَانَ الْمَفْضُولِ وَالْقِدَمَ وَوُجُوبَ الْوُجُودِ
بِنَاءً عَلَى بُطْلَانِ النُّقْصَانِ وَأَمَّا قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالَى سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَذَاكَ السَّبْقُ
(من الحديث الالهي)
يَكُونُ فِي الْآثَارِ لَا فِي حَقِيقَةِ صِفَةِ رَحْمَتِهِ وَغَضَبِهِ **فَصْلٌ** رُؤْيَةُ اللّٰهِ تَعَالَى
(ذات المخلوق)
بِالْبَصَرِ الظَّاهِرِ يَجُوزُ لِعَبِيدِهِ عَقْلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَوْعُودٌ
تَحَقُّقُهَا فِي الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ بِلَا كَيْفٍ وَلَا جِهَةٍ (صُورَةٍ) وَالدَّلِيلُ

على الجواز مطلقا سؤال موسى عليه السلام بقوله أرني أنظر إليك والدليل على
التحقيق في الآخرة قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
ولأن الله تعالى جميل جمالا يليق بالألوهية ويجب الثناء ويحب
محبة عباده له وشوقهم إليه وكل جميل يحب أن يراه غيره بخلاف
المعيب الناقص والجنة دار الكرامات لا دار الابتلاء والمؤمن أهل
لرؤيته ومحبته وشوقه إليه لإكرامه الله بذلك وفي الدنيا إن لم ير
ذاته لعباده كيلا يرتفع الابتلاء ويكون الإيمان غيبا لا ضروريا

مطلب رؤية الله تعالى

**فصل** رؤية الله تعالى من أقسام المتشابهات التي تتحير العقول
أصلها بالبداية ولا يعرف كنهها وحقيقتها كوزن الأعمال ومرور
الناس على الصراط أحد من السيف وأدق من الشعر وكالبد والمجيء
المذكورين في قول الله تعالى بل يداه مبسوطتان وقوله وجاء ربك
وما جرى مجراها قالوا يجب علينا أن نؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها
ونتركها كما جاءت فالمعتزلة أنكروا الكل وأولوا اليد
بالقدرة أو الوجه والمجيء بظهور الحق والرؤية برؤية الآيات
والمشبهة اعتقدوا يدا جسمانية ومجيئا جسمانيا ورؤية

صورة ودين الله بين الغلو والتقصير **فصل** لتنزه حقيقة ذات الله مختار
لا يمكن معرفته لجميع الخلايق الى ابد الآبدين ولهذا قال لحينئذ رضي الله لا يعرف
الله الا الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم في ذات الله حمقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مع انه كان سيد النبيين والعارفين لا احصي ثناء عليك انت
النبي
كما اثنيت على نفسك لم يرض به اني عرفت الله على الحقيقة ولم يطاوع
لساني ثناء لا بل مراده لا اعلم ثناء يليق بجمالك وعظمتك
النبي
ولا اقدر عليه واما ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر عرفنا الله تعالى
حق معرفته وما عبدناه حق عبادته فالمراد حق المعرفة التي كلفنا
به **فصل** معرفة الله تعالى قدر ما يتصور للعباد على ثلثة اقسام
معرفة فطرية واشار الانبياء عليهم السلام اليها بقولهم اني الله شك
فاطر السموات والارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة ومعرفة داخلة تحت التكليف تجد المعرفة الفطرية
بواسطة الحجج العقلية والنقلية من الانبياء عليهم السلام ومعرفة
موهبية لبعض خواص عباد الله سبحانه تعالى بالكشوف بتصفية

مرآة

مطالب رؤية الله

مِرآةِ الرُّوحِ وَالقَلبِ **فصل** رُؤيَةُ اللهِ سبحانه وتعالى بالرُّوحِ الصَّافيةِ والقَلبِ
الصَّافي في المنامِ بلا كيفٍ يجوزُ وكثيرٌ من المشايخِ رحمهم الله رَأَوهُ سبحانه وتعالى
في المَنامِ وحمزةُ الزَّيَّاتُ رضي الله عنه رَأَى اللهَ سبحانه وتعالى في منامِهِ وقَدرَ
جمعِ القرآنِ على اللهِ سبحانه وتعالى وَأَهلُ الصَّفاءِ لَهُم تَجَلِّياتٌ في اليَقَظَةِ
بأَرواحِهِم الصَّافيةِ قالَ عُمَرُ رضي الله عنه رَأَيتُ قَلبَ رَبِّي **فصل** كُلُّ مَن
كُتِبَ لَهُ السَّعادَةُ يَمُوتُ سَعيدًا لا مَحالَةَ وَإِن زُحِّيَ غالِبَ عُمُرِهِ في
الكُفرِ وَالمَعاصي كَما كانَ في سَحَرَةِ فِرعَونَ وَبَعضِ صَحابَةِ نَبِيِّنا صلى الله عليه وسلم
وَكُلُّ مَن كُتِبَ لَهُ الشَّقاوَةُ فَتَرَدَّى كُلَّهُ لا مَحالَةَ وَإِن زُحِّيَ غالِبَ عُمُرِهِ
في الإيمانِ وَالخَيراتِ كَما كانَ في إبليسَ وَبَلعَمَ وَبَرصيصا وَثَعلَبَةَ يَمحُوا
اللهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ وَالسَّعيدُ قَد يَشقى وَالشَّقِيُّ قَد يَسعَدُ خِلافًا
لِلأَشعَرِيَّةِ وَبَعضِ الشّافِعِيَّةِ وَالتَّغَيُّرُ يَكونُ في الآثارِ لا في صِفاتِ اللهِ مُتَعالٍ
**فصل** اللهُ سبحانه وتعالى ابتَلى عِبادَهُ بِالشَّرائِعِ وَالسَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ
لِيُظهِرَ ما عَلِمَ كَما عَلِمَ مِن أَهلِ الثَّوابِ وَأَهلِ العِقابِ وَلِأَنَّ تَعذيبَ
العِبادِ بِعِلمِهِ وَحُكمِهِ بِالمَعصِيَةِ قَبلَ عَمَلِهِم المُخصِيَةِ الحَكومَةَ عَلَيهِم
مُلكٌ تَعالَى اللهُ عَنِ الظُّلمِ وَعَن كُلِّ نَقصٍ عُلُوًّا كَبيرًا **فصل** الحَرامُ رِزقٌ

مُقَدَّرٌ كَالْحَلَالِ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ إِذِ الرِّزْقُ هُوَ الْغِذَاءُ أَوْ أَسْبَابُ الْغَايَةِ
التَّعَيُّشِ وَإِنَّهَا لَا يَخْتَصُّ بِالْحَلَالِ وَقَوْلُهُمُ الرِّزْقُ هُوَ الْمَمْلُوكُ بَاطِلٌ لِقَوْلِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَالدَّابَّةُ مِنَ الْبَهَائِمِ
لَيْسَ لَهَا مَمْلُوكٌ وَإِنَّمَا يَجِبُ تَجَنُّبُ أَكْلِ الْحَرَامِ لِمُخَالَفَةِ نَهْيِ اللَّهِ تَعَالَى
بِاخْتِيَارِهِ **فَصْلٌ** لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مِمَّنْ يَشَاءُ يَجْعَلُ بَعْضَ
عَبِيدِهِ مَلِكًا وَالْبَعْضَ خَوَلًا مَالَهُ وَإِنْ كَانُوا أَقْوَى بَطْشًا وَعِلْمًا وَكِيَاسَةً
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ مِنَ النَّعِيمِ الْجِسْمَانِيَّةِ أَوِ الرُّوحَانِيَّةِ وَأَنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ
وَكَذَا لَهُ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ الْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمِنَةِ عَلَى الْبَعْضِ فَبَطَلَ بِهَذَا قَوْلُ
الْمُعْتَزِلَةِ إِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَصْلَحُ لِعِبَادِهِ وَأَنَّ الْعُقُولَ مُتَسَاوِيَةٌ
لِأَرْجَحَانِ لِلْبَعْضِ عَلَى الْبَعْضِ فِيهَا وَإِنَّهُ مُكَابَرَةٌ وَرَدٌّ لِلْحِسِّ وَالْعَقْلِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْأَخْبَارِ وَلِأَنَّهُ لَوْ وَجَبَ عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ الْأَصْلَحُ لِلْكُلِّ أَحَدٍ فَيَلْزَمُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْصُوفًا بِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ أَوْ نِسْبَةُ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكِلَاهُمَا
اللَّازِمَيْنِ مُنْتَفٍ **فَصْلٌ** لَيْسَ لِلْعَبْدِ حَقِيقَةٌ عَنْ رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ وَالتَّكْلِيفُ خِلَافًا

للزنادقة

للزنادقة واهل الاباحة لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
اي الموت واجمع آية الاربعة على وجوب الصلوة على المريض مرض الموت ما
دام قادرا على الايماء وكذا وجب الصلوة على التي تضع الحمل في حال ولادتها مع
شدة ألمها فما لم يخرج من العبد روحه عن بدنه فهو باق في ربقة التكاليف
وقال الجنيد رحمه الله الذي ينبغي وبه يرقى حتى من الذي يقول اذا صار
العبد كاملا في الولاية لا يبقى عليه امر ونهي والحرام والحلال سواء لانه في مقام
التوحيد يرى الكل من تقدير الله تعالى ويرى نفسه محبوسا تحت القضاء
والقدرة وقال الجنيد رحمه الله بل ازداد الامر والنهي والعتاب والمؤاخذة
بادنى مخالفة عند كمال الولاية لان العبد حينئذ صار مخاطبا بالاوامر
والشريعة ونواهيها ومخاطبا ايضا بواردته والهاماته ووقعاته ومناجاته
وعليه تبعة بكل مخالفة توجد منه بحسب الخطيات الظاهرة والباطنة
والانبياء عليهم السلام كانوا يعاتبون بادنى زلة مع كمال حالهم **فصل** يجوز
ان يواخذ الله تعالى لعباده بالخطاء والنسيان خلافا للمعتزلة لان الله تعالى
قال في حق هذه الامة مدحا لهم ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
اي قالوا ذلك واستجيب لهم وقال نبينا عليه السلام رفع عن امتي الخطاء

والنسيان اي رفع اثم الاخرة اذا كان في حق الله ولم يكن مقصرا وفي امر ليس
فيه هيئة مذكرة فلو لم تجز المواخذة فيها عقلا كما قال المعتزلة
لما صح ما ذكرنا في الآية والخبر **فصل** شكر نعم الله تعالى الظاهرة
والباطنة على الكمال لا يمكن لان كل شكر نعمة جديدة يستوجب شكرا
الى ما لا نهاية ولا تحمد نعمة من الله تعالى وان قلت الا بنعمة جديدة من
القوة والعصمة والزمان والمكان وغيرها الجنة والنجاة من العذاب برحمته
تعالى وفضله لا باستحقاق اعمالنا خلافا للمعتزلة لقول الله تعالى قل ان
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد
رحمه وقوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله وقوله
النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الذي نفس محمد بيده لا ادخل الجنة الا وان يتغمدني الله برحمته
وقال لو عذب بني الله وعسى كان عادلا وتمام الايضاح يعرف في الشرح
**فصل** في النبوات وما يتبعها من الكرامات والخلافات وفيه تحقيق
شرح قولنا محمد رسول الله قال اهل الحق ارسال الرسل من
الجائزات العقلية والواجبات السمعية الكائنة لا محالة خلافا

للمعتزلة

لِلتَّسْمِيَةِ وَالْبَاءِ وَحُجَّتُنَا فِيْ اَصْلِ الْجَوَازِ الْعَقْلِيِّ اِنَّا قَدْ بَيَّنَّا بِالدَّلِيْلِ
اَنَّ لِلْعَالَمِ اِلٰهًا وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ هُوَ وَلَا خَالِقَ اِلَّا هُوَ وَاَنَّهُ الْحَكِيْمُ الْمَوْصُوْفُ
بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَهُوَ الْمَلِكُ وَالْكُلُّ عَبِيْدُهُ وَلِكُلِّ مَالِكٍ وِلَايَةُ التَّصَرُّفِ
فِيْ مَمَالِيْكِهِ فَلَهُ اَنْ يَخُصَّ بَعْضَ عَبِيْدِهِ اللَّائِقِ بِالرِّسَالَةِ بِتَبْلِيْغِ اَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيْهِ
اِلٰى عِبَادِهِ لَا يَنَالُ الْعَقْلُ مُسْتَغْنٍ عَنِ الرَّسُوْلِ لِاَنَّهُ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ
لِاَنَّا نَقُوْلُ الْعَقْلُ لَا يَعْرِفُ الْاُمُوْرَ الْجَائِزَةَ مِنْ جُزْئِيَّاتِ الشَّكْلِ وَجُزْئِيَّاتِ
الْكُفْرَانِ وَاِنْ عَرَفَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ وَكُلِّيَّ الشَّكْلِ بِاَنَّهُ وَاجِبٌ
وَكُلِّيَّ الْكُفْرَانِ بِاَنَّهُ حَرَامٌ وَالْكُلِّيُّ لَا يَتَحَقَّقُ وُجُوْدُهُ اِلَّا فِيْ جُزْئِيَّةٍ
مِثَالُهُ اَنَّ الْعَقْلَ لَا يَعْرِفُ اَنْ يَشْكُرَ اللّٰهَ تَعَالٰى لِلنِّعْمَةِ الْبَدَنِيَّةِ بِالصَّلٰوةِ
الْخَمْسِ وَلِلنِّعْمَةِ الْبَدَنِيَّةِ بِالزَّكٰوةِ مِثْلًا وَاِنْ اَوْجَبَ عَلٰى صَاحِبِهِ اَنْ يَشْكُرَ
اللّٰهَ تَعَالٰى لِنِعْمَةِ الْبَدَنِ وَالْمَالِ فَيَحْتَاجُ الْعَقْلُ اِلَى الْبَيَانِ مِنَ الْعَلَّامِ الْاَزَلِيِّ
الْمُحِيْطِ عِلْمُهُ بِكُلِّ كُلِّيٍّ وَجُزْئِيٍّ عَلَى التَّفَاصِيْلِ وَعَلٰى هٰذَا فَاعْرِفْ
فِيْ سَائِرِ الْاَقْسَامِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالْحُدُوْدِ وَالْكَفَّارَاتِ
وَالْقِصَاصِ وَالْاٰدَابِ وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِعَقْلِهِ عَنْ قَبُوْلِ الشَّرْعِ تَاهَ
فِيْ ضَلَالَتِهِ كَالْفَلْسَفِيِّ وَهَلَكَ وَاَهْلَكَ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ **فَصْلٌ**

شرائط الرسول الينا ان يكون بشرا لا ملكا لقول الله تعالى ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وشرط آخر ان يكون رجلا
لقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا والا ان مبنى الانوثة على الستر
ومبنى النبوة على الاشتهار لدعوة العالم والخلق واختلف العلماء في الجن
انه هل يجوز ان كان منهم رسول الى الجن قال مقاتل من ائمة التفسير
يجوز لقول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وعند اكثر
العلماء لا يجوز كون الرسول الا من الملائكة الى الملائكة او الى الانبياء عليهم السلام
او من البشر الى البشر او الى البشر والجن قال الله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى في صفة الرسل وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام والجن لا ياكلون الطعام فلا يكون رسولا
وهو مذهب ابن عباس وعامة اهل التفسير واما لفظة منكم
في الآية فمجاز كما في قول الله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهو ان الله تعالى
لما جمع بين الثقلين في الخطاب خاطبهم بضمير الجمع وان كان المراد
الانس او لان من الجن رسولا نبينا ورسول الرسول رسول وشرط آخر

إن كان زمانه قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه خاتم النبيين وشرط
آخر إن كان دعواه من الجايزات في العقل أو الواجبات في العقل أما
إذا ادعى أمرا محالا في العقل يرد ولا يقبل قوله كدعوى زيد ادعت
اللعين وشرط آخر إظهار المعجزة ولا يجوز قبول قوله إلا بعد الدليل
القطعي أن الرسول لأن تصديق المتنبي تنبيه الناقض للعادة أقام
ما يجري على يدي النبي وهو معجزة وما يجري على يدي الولي
وهو الكرامة وما يجري على يد الصالح من عوام المؤمنين في بعض الأوقات
وهو المعونة وما يجري على يد المتاله وهو المبتدع والكافر
والفاسق وهو الاستدراج ليزدادوا إثما وتقوية لحذاقهم (الآخذ) وأسدادا
لطغيانهم وأما المتنبي فيستحيل ظهور الناقض للعادة على يديه إذ في ذلك
الإلتباس بين النبي والمتنبي وفيه رفع الشريعة وبقاء الخلق في الحيرة

**فصل** عدد جميع الرسل والأنبياء عليهم السلام غير معلوم للبشر
لقوله الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومعرفة
بعض الرسل والانبياء عليهم السلام على التعيين إما أن تثبت بالتواتر أو با
بالقرآن أو ببيان نبينا عليهم فنحتاج إلى إقامة الدليل أن نبينا نبي

وَرَسُولٌ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ وَنُبُوَّةُ غَيْرِهِ تَثْبُتُ بِبَيَانِهِ أَوْ
بِكِتَابِهِ فَنَقُولُ مُعْجِزَاتُهُ خَارِجَةٌ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ
الْبَاقِيَةِ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بَعْدَهُ الْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَقَدْ عَجَزَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ عَنْ
مُعَارَضَةِ سُورَةٍ مِنْهُ **فصل** فِي جَوَازِ كَرَامَةِ الْوَلِيِّ نَقُولُ الْكَرَامَةُ
يَجُوزُ أَنْ يُظْهِرَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْ وَلِيِّهِ لِأَزْدِيَادِ يَقِينِهِ وَسُهُولَةِ
تَحَمُّلِ الْمُجَاهَدَاتِ فِي الدِّينِ وَلِتَسْلِيَتِهِ وَلِتَكُونَ مُعْجِزَةً لِنَبِيِّهِ حَيْثُ
فَعَلَ هَذَا التَّشْرِيفَ لِمُتَابِعِهِ بِبَرَكَةِ مُتَابَعَتِهِ وَلِتَكُونَ وَسِيلَةً
لِغَيْرِ الْوَلِيِّ وَمُحَرِّضَةً لَهُ عَلَى السُّلُوكِ فِي طَرِيقَتِهِ وَالِاشْتِدَادِ فِي مَقَامَاتِهَا
لِيَنَالَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ وَأَنْكَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ وَالْفَلَاسِفَةُ الْكَرَامَاتِ لَمَّا
لَمْ يَرَوْا فِي مَشَايِخِهِمْ وَإِنَّمَا حَدَّهُوا أَنَّ شَرْطَ الْكَرَامَةِ مُتَابَعَةُ النَّبِيِّ
فِي الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَكَيْفَ يَجُوزُ إِنْكَارُ
الْكَرَامَاتِ وَالْقُرْآنُ قَدْ نَطَقَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَبَرًا عَنْ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ

يَرْتَدُّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ وَقَالَ تَحَدَّثَ فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا الْآيَةَ
وَالْأَحَادِيثُ وَآثَارُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَخْبَارُ الْمَشَايِخِ
مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَالْفُقَهَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ لَا تُحْصَى كَثْرَةً فِي تَحْقِيقِ الْكَرَامَاتِ
وَلَا يُنْكِرُهَا إِلَّا مُعَانِدٌ مُكَابِرٌ **فَصْلٌ** فِي لَوَازِمِ النُّبُوَّةِ نَقُولُ
مِنْ لَوَازِمِ النَّبِيِّ أَنْ كَانَ أَعْقَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَعْلَمَهُمْ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
لِكَوْنِهِ مُقْتَدًى لِلْكُلِّ وَأَنْ كَانَ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا لِيَتَسَهَّلَ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ
أَثْقَالِ الْخَلْقِ فِي مُخَالَطَاتِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمُ الْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ وَالْخَمْسُ بَنَيَا فِي
الرِّسَالَةِ بِخِلَافِ الْعَمَى وَكَذَا الصَّمَمُ وَالْمَعْصِيَةُ قَصْدًا تُنَافِيهِ بِأَنَّا لَا نُسَلِّمُ
الْخَمْسَ بِنَاءَ التَّعْلِيمِ وَكَذَا الصَّمَمُ بِخِلَافِ الْعَمَى وَصَحَّ أَنَّ يَعْقُوبَ وَشُعَيْبًا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ عَمِيَا وَالْمَعْصِيَةُ الْقَصْدِيَّةُ تُنَافِي النُّبُوَّةَ بِهِ وَالتَّأْوِيلُ
بِالنَّبِيِّ
لَيْسَ وَأَمَّا الزَّلَّةُ فَتَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ وَهِيَ الْمُخَالَفَةُ الشَّدِيدَةُ إِذَا وَقَعَ النَّبِيُّ
مِنْهَا فِي غَيْرِ فَصْدِ الْمُخَالَفَةِ هَوَى وَإِنْ كَانَ قَصْدُ الْفِعْلِ الْمُبَاحِ
أَوِ الْخَيْرِ وَوَقَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ كَالزَّلَلِ فِي الطِّينِ كَمَا
كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلِ الْقِبْطِيِّ وَكَمَا كَانَ لِنَبِيِّنَا فِي اخْتِيَارِ الْفِدَاءِ

في اساري بدر ومع ذلك لا يهمل ولا يهمل بل يجتهد في الحال كما لا
يقتدي عن غيره بد في ذلك **فصل** النبي بعد وفاته نبي ولا انعزال
للنبي لان ذلك يدرك على البداء والجهل تعالى الله عنه وكذا يكون نبيا
في الاخرة وفي المولى اختلفوا هل يجوز ان يصير مخذولا معزولا عن
ولايته على ما سيأتي ايضاحه بعد ذلك **فصل** للنبي اجتهاد في بيان
الحكم الشرعي اذا وقع حادثة ولم ينزل الوحي فيه لا الوحي الجلي
ولا الوحي الخفي بعد مضي مدة الانتظار لان معرفة النبي بحقايق
المنصوص وعللها وطريق الاستنباط من مجتهد امته اقوى
لكنه اذا اخطأ لا يقر على الخطاء ولا يهمل عليه بل لا يهمل **فصل**
معاتبات النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والحديث علامة صدق في
النبي صلى الله عليه وسلم فان الانسان لا يذكر ما يوهم النقص في حاله ولهذا
قالت عايشة رضي الله عنها لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم اية من آيات
القرآن لكتم قصة زينب في قول الله تعالى امسك عليك زوجك
الآية وحكمة اخرى فيها تنبيه الامة وتخويفهم ليحفظوا انفسهم
عن المخالفة فان الانبياء مع كمال منزلتهم قد عوتبوا بادنى مخالفة

وحكمة

وَحِكمة أخرى فيها اظهار أنّ العبدَ تحتَ الابتلاءِ وَانِ ارتفعتْ درجتُه
وَانّ العصمةَ لا تزيلُ المِحنةَ وَالابتلاءَ **فصل** الرسلُ وَالانبياءُ
عليهم السّلام مع عُلوِّ درجاتِهم بعضهم قد فُضِّلَ على بعضٍ قال الله تعالى تِلكَ
الرسلُ فضّلنا بعضهم على بعضٍ والرسلُ افضلُ من النبيّ اذِ الرسولُ صاحبُ
الشريعةِ والنبيُّ كالخليفةِ والمعيدِ وَالمكرِّرِ لهُ لِنُصرةِ الشريعةِ
وكلُّ رسولٍ نبيٌّ رفيعُ القدرِ مُخبَرٌ منَ اللهِ تعالى من غيرِ عكسٍ **فصل** للانبياءِ
وَالرسلِ صفاءُ الفطرةِ وطهارةُ الخِلقةِ فهم محفوظونَ عنِ الرذائلِ
وَاللهوِ وَاللعبِ واللغوِ وَالبخلِ وَالجبنِ وغيرِها منَ الاخلاقِ الذميمةِ
وكذا هم مبرّؤونَ عن لؤمِ النسبِ وعن شرهِ النفسِ في جمعِ المالِ حبًّا لهُ ولم
يحتلمْ نبيٌّ قطُّ ولم يشربْ مسكرًا قطُّ ولم يبتْ نبيٌّ قطُّ لانّ ذلكَ من
غلبةِ الشيطانِ على الانسانِ ولم تزنِ زوجةُ نبيٍّ قطُّ خلافًا للكفرةِ الفجارِ
لانّ امرأةَ نوحٍ ولوطٍ كانتا منافقتينِ لانّ الزنا يوجبُ نفرةَ
الامّةِ عنِ الاتباعِ اذ فيهِ مطعنٌ في حقِّ النبيِّ خلافًا للكفرةِ النفاقِ لانّ
ذلكَ قد كانَ موجودًا في الامّةِ فلم يكنْ سببًا للنفرةِ ولم يكنْ نبيٌّ الا في اشرفِ
بيوتاتِ امّتهِ ولم يكنْ نبيٌّ من الارذالِ ولم يكنْ عبدًا ولا بدويًّا ولا انثى

ولا أنثى وأما الفقد فليس فيه هماسة لأن الأنبياء بعثوا إلى الدعوة
لهم إلى ترك الدنيا وطلب الآخرة **فصل** النبوة موهبية
لا تنال بالكسب والاجتهاد ولا توارث من الأب والأم قال الله تعالى خبرا
عن الرسل قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده **فصل** لا يجوز تفضيل بعض الأنبياء على البعض على
التعيين ولكن يقال الرسول أفضل من النبي وأولوا العزم أفضل
من غيرهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من الكل ولا يقال إن محمدا
أفضل من يونس أو غيره على التعيين إذ فيه إيهام نقص المفضل عليه
وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على أخي يونس **فصل** لنبينا
كان معراج روحاني ومعراج جسماني من أنكره إلى المسجد الأقصى
يكفر لأنه ثبت بحكم القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا ومن أنكر معراجه إلى السموات والجنة والنار كان مبتدعا
لأنه قد ثبت ذلك بالأخبار المشهورة **فصل** أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهن مطهرات أمهات المؤمنين في الكرامة والعزة وحرمة

مطلب في عصمة الأنبياء عليهم السلام

النكاح

النكاح لأنه النظر الى موضع زينتهن وعائشة رضي الله عنها افضل نسائه
عند البعض لقول صلى الله عليه وسلم خذوا شطر دينكم من هذه
الحميراء وانها كانت مجتهدة وعند آخرين خديجة افضل نساء
اهل الجنة وفاطمة افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وافضل نساء
عالمها كما ان مريم رضي الله عنها افضل نساء عالمها (في زمانها) **فصل** الولي لا يصل
(اي غير زمان فاطمة)
الى درجة النبي وان انتقص في الولاية خلافا لبعض الجهال من المتصوفة
وقال المشايخ رحمهم الله اخذ منازل الصديقين ودرجاتهم اول منازل النبي
ودرجاته ولا تحصل للولي درجة الا بمتابعة نبيه **فصل**
النبوة والولاية لا تنالان بالخوف بل يزداد الخوف بهما لازدياد
معرفتها بالله تعالى وعظمته وملكه ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالله اعرف
فهو من الله اخوف وكان لخوف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ازيز كازيز
المرجل من خوف الله تعالى **فصل** اختلف المشايخ رحمهم الله ان الولي هل
يجوز ان لا يعرف ذاته بانه ولي الله تعالى كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف
انه نبي الله تعالى قال بعضهم لا يعرف على الحقيقة لان الله تعالى قال اوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري وهو غير الله تعالى وقال اكثر المشايخ
(جمع قبة) (الله) (الول)

يجوز ان يعرف ليزداد في الشكر والتقوى واما قول الله تعالى اوليائي
تحت قبابي فمعناه يستتر عمن ليس من اوليائي ليستتر هم عن
الاجانب غيرة على اوليائه **فصل** الرسول لم يكن رسولا
بالمعجزات وانما رسالته بارسال الله تعالى ووحيه واما المعجزة فيظهرها
الله تعالى عليه ليعرفه الامة ليصدقوه وكذا الايتوقف على ظهور
كرامة ناقضة للعادة **فصل** ليس من شرط الولاية العصمة
عن المعاصي بخلاف النبوة لان الولي ليس بمقتدى على الاطلاق ولا يدعوا
الناس الى مشاهدة افعاله واقواله بخلاف النبي لكن الولي اذا وقع في
معصية وفقه الله تعالى على التوبة الخالصة عقيبها وعلى تكفير
سيآته الحسنات فلم يستقر عليه لوث الاثام وقيل معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب انه اذا اذنب وفقه
الله تعالى على التوبة الماحية لذلك الذنب وبقي في عداد المحبين والله تعالى
لايحب حبيبه قال الله تعالى في رد دعوى اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم **فصل** اختلف المشايخ ان الولي هل
يجوز ان يعزل عن ولايته بعد قبول الله تعالى له وتشريفه بالكرامات

لنبوته

قال بعضهم

قال بعضهم يجوز ان يصير الولي عدوا بما يعتقد منه ما يستلزم
ضيق ورثته عدو الله تعالى مثل ابليس وبلعم وبرصيصا والسعيد يشقى
والشقي يسعد قال بعضهم لا يعتزل كالنبي فانه لا يجوز عن نبوته
لانه لو جاز ان يعمل باولياء من الاهانة والخذلان بعد القبول فلا يوثق
بقبوله وتشريفه وهذا ليس من سنن الكرام او يلزم منه البداء وظهور
الغلط وهذا فعل الجاهلين من الملوك بالعواقب وقال الاخرون الانبياء
لا يعتزلون عن نبوتهم لكونهم قدوة في الدين والولي الحقيقي لا يعتزل ايضا
لما مر من الدليل الذي ذكروا انما يجوز ان يفتح الله تعالى على بعض عبيده
باب الكرامات صورة وكانت استدراجا ومكرا وابتلاء في الحقيقة
وقد حكم الله تعالى بشقاوته في الازل وقال الشيخ ابو اسحق الكلاباذي
البخاري في كتاب تحرير الفوايد الذي كان ابليس وبلعم وبرصيصا من
صورة الكرامة كان حلية ظواهرهم اما اسرارهم فما كانت محل
القبول وقال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله في كتاب المنوسوم
بتنبيه الغافلين ان ابليس كان يرى في زمان السابق فقال له واحد
اني اتمنى ان اكون مثلك ملعونا فقال له هذا تمن عجيب لو صدقت

في هذا التمني فاكثروا الحلف بالله صادقا وكاذبا واستخف باسم الله
فاني كنت كذلك وقالوا ان ابليس كان معجبا متكبرا قبل الامر بالسجود
ابليس
فاراد الله تعالى ان يظهر عجبه وكبره بالامر بسجود آدم ليظهر ما علم
الله تعالى منه قال الله تعالى اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
في ابليس
وما كنتم تكتمون قيل وما كنتم تكتمون من التواضع والكبر فظهر بالامر
تواضع الملائكة وكبر ابليس والله العاصم عن كل ذيغ وضلاله **فصل**
سيد
في الخلافة لابد للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم
وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقطع مادة شرور المتغلبة
وقطع المنازعة واقامة الجمعة والاعياد وغيرها من الفوايد وقال بعض القدرية
لا حاجة الى الامام لان العقل والشرع كافيان لها وقلنا الصحابة رضي الله عنهم
احتاجوا الى ذلك مع كمال عقولهم وعلومهم **فصل** في شرايط الخلافة ان
تكون طاهرة لا بخفية لان الخليفة تقوم مقام النبي في حفظ الدين
ودفع الظلم والفساد وان يكون واحدا لقول ابي بكر رضي الله عنه لا يصلح سيفان
في غمد واحد وان تكون قرشيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش والعصمة
ليست بشرط خلافا للروافض وقول الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين

قالوا

قالوا ذلك العهد هو عهد النبوة وان تكون الخليفة ذا بحرة عليلا بامر الدين
موقفا بتدابير الحروب قادرا على اجر العساكر وان يكون من اهل الشهادة
وهل لن يكون حرا بالغا مسلما غير محدود في القذف لان ما ينافي الولاية
الشرعي ينافي الولاية الكبرى فصل الخلافة انما تثبت بتنصيص
الامام السابق كما كان لاحمد رضي الله عنه او باتفاق اهل الحل والعقد كما
كان لابي بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهلموا الاربعة الخلفاء الراشدون القائمون
مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضلهم على ترتيب خلافتهم لقول النبي صلعم من قلد
انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة
المسلمين ولا يظن بالصحابة رضي الله عنهم الخيانة لانا اخبرنا الدين منهم ولا افضل
لاحد بعدهم الا بالعلم والتقوى لقول الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الذين نسبوا الى فاطمة رضي الله عنها فلهم
فضل النسب على اولاد جميع الصحابة اما الفضل عند الله فذلك يتعلق بعناية
الله تعالى وهو يختص برحمته من يشاء والعلم والتقوى وسيلتان الى القرب
من الله تعالى فصل الايمان فرض بالملائكة بانهم عباد الله يسبحون الله تعالى
ليلا ونهارا لا عن فتور ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

خلقوا من خالص النور قد ظهروا عن شهوة الحيضان وشرور الشيطان وهم
مكرمون عند الله تعالى ولا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة وما لهم
نسل وولادة وما لهم شغل سوى عبادة الله تعالى وليس لهم من نعمة
الجنان حظ واما في درجة لقاء الله اختلف المشايخ فيها قال بعضهم انهم
محرومون عن حظ لقاء الله لان ذلك الوعد للمؤمنين من البشر وقال
آخرون لهم حظ اللقاء والحظوظ الروحانية **فصل** خواص البشر
من المؤمنين افضل من خواص الملائكة وعوام البشر الانبياء افضل من
عوام الملائكة وقال المعتزلة الملائكة افضل من البشر
وحجتنا قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية ولا تدخل الملائكة في هذا الوعد وان هم آمنوا وعملوا الصالحات
ايضا بقرينة السياق والسياق **فصل** الايمان فرض بجميع الكتب السماوية
ونقول آمنا بالله وبما انزل الينا وما انزل بجميع الانبياء لا نفرق بين احد منهم وما
يتلوه اهل الكتاب من التوراة او الانجيل او الزبور من المصحف ان وافق
كتابنا او سنة نبينا نقبله ونصدقه والا فنرده ولا يجوز لنا مطالعة
كتبهم لان النبي صلى الله عليه وسلم غضب على امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما رأى

في يده ورقة من التوراة مع كمال صلابته وغزارة علمه وفي بعض الاخبار
النبوية من تعلم من التوراة أو غيرها من كتب الانبياء السالفة من اليهود
أو النصارى ليتعزز علمه فيحدث في الدرك الخامس من النار ذكره أبو طالب
في قوت القلوب **فصل** أن النسخ جائز في الفروع خلافا لليهود وفيه
ابتلاء العباد ليظهر السعيد من الشقي قال الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
قيل إلا لنري لأن المعدوم لا يرى وإن علمه الله تعالى عند أهل السنة
وقيل لنعلم مجاز عن المعلوم أي لنظهر معلومنا الواقع به الجزاء
لأن الله تعالى يجازي عباده بعملهم لا بعلمه قبل العمل وجملة أخرى
في النسخ رعاية صلاح العباد باختلاف أحوالهم والنسخ بيان في حق الله تعالى
لانتهاء محكوم شرعي جاز انتهاء تبديل في حقنا كالقتل فإنه
بيان لانتهاء أجل المقتول في حق المقتول عند الله تعالى وقطع الحياة
وقصده وإتلاف في حقنا ولهذا يجب على القاتل القصاص أو الدية
**فصل** في حقيقة الإيمان وما يتبعها من الأحكام الإيمان هو التصديق
بوجود الله تعالى وكمالاته وبالملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر قال الله

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل
عن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى والأعمال غير داخلة في ماهية الإيمان خلافا
للأشعرية والمعتزلة والخوارج **فصل** الجاهل العاقل البالغ لا يعذر
بجهله خالفه قال أبو حنيفة رضي الله عنه لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم لما يروا من خلق السموات والأرض وما
بينهما وأما فروع الدين لا يعرف إلا بالنبي وقال الأشعرية حسن الأشياء
وقبحها إنما يعرفان بالشرع لا بالعقل ومن مات في زمان الفترة كافرا مات
معذورا وإنه باطل لقول الله تعالى خبرا عن أهل النار لو كنا نسمع أو
نعقل ما كنا في أصحاب السعير قال إبراهيم عليه السلام محتجا بالدليل
العقلي لأبيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال لقومه أتعبدون
ما تنحتون فلو لم يعرف بالعقل شيء قبل شرع نبوي وأن حسن الشيء
وقبحه لا يعرفان إلا بالشرع لكان محاجة إبراهيم عليه السلام ضايعة **فصل**
المعرفة ليست بداخلة في ماهية الإيمان وكذا الإقرار والعمل الصالح كما
ذكرنا من الحديث النبوي وإيمان المقلد المحق في الدين اختيارا إيمان معتبر

وان كا

معنى الايمان في اللغة

وإن كان عاصيا بترك الاستدلال إذ الايمان في اللغة لم ينفك التصديق
بالقلب **فصل** ايمان اليأس غير مقبول لقول الله تعالى فلم يك ينفعهم
إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وقوله هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب وقوله وأنا لهم التناوش من مكان بعيد وفي توبة
اليأس خلاف بين العلماء **فصل** السعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد والقول بالموافات باطل وقال الاشعرية الاعتبار للايمان
والكفر بالخاتمة ولذلك قالوا على وجه الشك إنا مؤمنون إن شاء الله تعالى
وقالوا من آمن في آخر عمره فهو كان مؤمنا فيما مضى من عمره في الكفر ومن كفر
في آخر عمره فهو كان كافرا فيما مضى في حال ايمانه وهذا مكابرة وردّ للحقايق وانكار
لقوله الله تعالى من يرتد منكم عن دينه وقول النبي صلعم من بدّل دينه فاقتلوه
**فصل** ماهية الايمان لا تزيد ولا تنقص لان ماهيته ما ذكرنا من التصديق
الجزم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويجوز الزيادة في أوصافه
وكواحقه وهي المعرفة وتصديق التفاصيل بعد الايمان للاجمالي لان
ماهية الشيء لا تزداد ولا تنقص كماهية الانسان مثلا فانها لا تزداد
ولا تنقص فالطفل والشيخ والعالم والجاهل والنبي والولي سواء في الماهية

وَإِنْ زَادَ اللهُ الْبَعْضَ فِي الْكَمَالَاتِ **فصل** الْمَعْصِيَةُ غَيْرُ مُحْبِطَةٍ لِلْحَسَنَةِ
وَلَا يُنَافِي الْإِيمَانَ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ وَالْخَوَارِجِ إِذِ الْمَعَاصِي لَوْ أَحْبَطَتِ الْحَسَنَاتِ
يَلْزَمُ إِبْطَالُ فَائِدَةِ وَزْنِ الْأَعْمَالِ وَاللهُ تَعَالَى قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ
تَوْبَةً نَصُوحًا وَالتَّوْبَةُ تَكُونُ مِنَ الْمَعَاصِي وَقَدْ خَاطَبَهُمْ بِاسْمِ الْإِيمَانِ **فصل** الْإِسْلَامُ
وَالْإِسْلَامُ مُتَلَازِمَانِ لَا عِبْرَةَ لِلتَّصْدِيقِ بِدُونِ الْإِنْقِيَادِ لِلْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَكَذَا
عَلَى الْعَكْسِ وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْحَدِيثَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ لَا نَفْسُ
مَاهِيَّةِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْفَارِقَ مُسْلِمٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ **فصل**
مِنْ لَوَازِمِ الْإِيمَانِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَالْأَمْنُ وَالْيَأْسُ لِتَيَقُّنِ بِأَنَّ الْكُفْرَ
قَالَ اللهُ تَعَالَى فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ
رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ **فصل** عَزْمُ الْإِيمَانِ مِنَ الْكَافِرِ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ
الْكُفْرِ مَا لَمْ يُؤْمِنْ وَعَزْمُ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَكْفُرَ وَلَوْ بَعْدَ سِنِينَ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِيمَانِ
فِي الْحَالِ لِأَنَّهُ اسْتَحَلَّ الْكُفْرَ وَاسْتِحْلَالُ الْمَعْصِيَةِ كُفْرٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ
الْمُؤْمِنُ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى وَجْهِ الشَّكِّ لِأَنَّهُ فِي الْحَالِ وَاجِبٌ
حَالَ مَوْتِهِ إِذِ الشَّكُّ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَإِنْ أَرَادَ ذِكْرَهُ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ فَيَجُوزُ

عند

عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وُضِعَتْ
لِلتَّشْكِيكِ وَبِهَذَا أَجَبْنَا أَنَّهَا تُبْطِلُ الْيَمِينَ وَالطَّلَاقَ وَالْعَتَاقَ
وَالْبَيْعَ وَنَحْوَهَا **فَصْلٌ** الْمُؤْمِنُ إِنْ مَاتَ فَاسِقًا بِصَغَائِرَ أَوْ كَبَائِرَ
لَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
وَفِيهِ خِلَافُ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الشَّفَاعَةِ حُجَّةٌ
لَنَا عَلَى الْخَصْمِ **فَصْلٌ** لَا يَجُوزُ تَكْفِيرُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي الْقَوْلِ الصَّحِيحِ وَإِنْ كَانَ
فَاسِقًا أَوْ مُبْتَدِعًا لِأَنَّ فُقَهَاءَ الْحَنَفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ أَجْمَعُوا عَلَى قَبُولِ
شَهَادَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ نَافَقَهُمْ عَلَى أَنَّ شَهَادَةَ الْكَافِرِ عَلَى الْمُسْلِمِ لَا تُقْبَلُ ثُمَّ
الْخَطَّابِيَّةُ لِأَنَّهُمْ جَوَّزُوا شَهَادَةَ الزُّورِ عَلَى مَنْ خَالَفَ مَذْهَبَهُمْ وَقَالَ شِهَابُ
الدِّينِ الشَّهْرَزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ الْبِدْعَةُ حُكْمُهَا مِنْ جِنْسِ الْكَبَائِرِ وَإِنْ كَانَ بِدْعَتُهُمْ أَقْبَحَ
مِنَ الْكَبَائِرِ الظَّاهِرَةِ يُحَقِّقُهُ أَنَّ الْكَافِرَ هُوَ الَّذِي رَدَّ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُبْتَدِعَةُ قَدْ أَقَرُّوا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَصْلٌ** الْكُفَّارُ لَا يُخَاطَبُونَ بِالْعِبَادَةِ
لِعَدَمِ أَهْلِيَّتِهِمْ لِتَأَدِّيهِمُ الْعِبَادَاتِ وَنَيْلِ رِضَاءِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّوَابِ الْأُخْرَوِيِّ أَمَّا فِي أَحْكَامِ
الْحُدُودِ وَالْمُعَامَلَاتِ فَهُمْ دَاخِلُونَ تَحْتَ الْخِطَابَاتِ لِوُجُودِ الْأَهْلِيَّةِ لِأَحْكَامِهَا

فصل اذا وجد عبادة بأركانها وشرائطها يفتى بجوازه ولكن لا يثبت بالقبول
لأن ذلك غيب قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى مضايق
وشرائط كثيرة خفية وقال ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بعد الفراغ من
بناء الكعبة بأمر الله تعالى ورعاية شرائطها ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم فصل طاعة عبد الله تعالى اشرف من الجنة لأن الطاعة حق الله
وحسنها عقلي او شرعي وفيها رضاء الله تعالى والجنة حق العبد و
حسنها طبعي وحسي وفيها رضاء العبد واما قول الله تعالى ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون قيل لنجزينهم باحسن اعمالهم الذي خلص عن
الرياء والغفلات وقيل لنجزينهم بالرضوان واللقاء والكلام والسلام
وهي احسن من اعمالنا فصل الحسنة تكفر السيئة والسيئة
لا تحبط الحسنة وان احبطت انوارها وجمالها قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيآت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وعن
قول النبي صلم العجب يفسد الحسنات اي ينقص انوارها وعند المعتزلة الكبائر
تحبط الحسنات وتخلد مرتكبها في النار اذا مات من غير توبة وهذا المذهب
باطل بالدليل المقتضي للشفاعة والعفو بحقيقة وزن الاعمال

ولاستحاله

ولاستحالة خلف وعد الله تعالى بأنه لا يظلم مثقال ذرة وان من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره **فصل** للدعوات بشرايطها تاثير بليغ خلافا لمن
يقول ما قدر الله يكون ومالم يقدر لا يكون فلا فايدة في الدعاء وهذا
المذهب باطل بالآيات من الكتب الالهية والاخبار النبوية واجماع
المسلمين قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي
وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي عن
دعائي بدلالة سياق الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
وشرط الدعاء طيب المطعم واخلاص القصد واحضار القلب فان الله تعالى
لا يستجيب الدعاء عن قلب لاه وختم كل دعاء بصلوات النبي صلى الله عليه وسلم
سنة سنية والصلوات على النبي صلم واجبة للدعاء وشفيعة له
في القبول والفايدة والحكمة في الاجابة للنبي معجزة وللولي كرامة
وللمؤمن الصالح معونة وتشريف وللمؤمن الفاسق داع له الى التوبة او
التزمة الحجة عليه وقطع العذر ان لم يتب وللكافر قطع عذر او استدراج

شروط الدعا

**فصل** الدعاء للنبي برحمة عليه محمود لان الصلوة من الله تعالى رحمة
وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي والنبي صلى الله عليه وسلم

اشوق الناس الى رحمة الله تعالى **فصل** في زيارة المقابر والدعوات لأهلها والصدقات
لهم فوائد لا تحصى قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة الا
فزوروها فانها تذكر الاخرة وفي رواية فانها ترق القلوب وتدمع العيون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور وعليه
اجماع المسلمين والمعتزلة والفلاسفة انكروها بناء على مذهبهم
الفاسد ان الاجساد في القبور بلا حيوة وانه باطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران **فصل** شرط التوبة
الندم والاستماع والعزم على ان لا يعود وليس من شرط التوبة البكاء
عليها الى الموت بل التوبة مقبولة بما ذكرنا من الشروط ولو كان يعود الى التائب
المعصية التي تاب عنها في كل يوم سبعين مرة لاطلاق النصوص
الواردة في التوبة واما قضاء الفوايت واداء الكفارات الواجبة وارضاء
الخصوم فذاك شرط لكمال التوبة لا بتحقيق ماهية التوبة يؤيده حكاية
الاسرايلي الذي قتل ماية نفس ثم مات بين القريتين على ما عرف في الصحاح
وغيره **فصل** التوبة عن ذنب واحد صحيحة وان ارتكب غاية كبيرة
واصر عليها سوى التي تاب عنها خلافا للقدرية لاطلاق النصوص **فصل**

الدعوى المعصية التي تاب عنها

توبة

فصل

توبة القاتل عمدا مقبولة قبل القصاص وإرضاء الخصم ما كان بينه وبين
الله تعالى مع رجاء أن يرضي الله تعالى خصمه عند أهل السنة خلافا للمعتزلة
لإطلاق النصوص الواردة في التوبة وجواز المغفرة لما دون الشرك فصل
التوبة عن الكبائر لا تكون سببا لمغفرة الصغائر لإحالة عند أهل السنة خلافا
للمعتزلة ويجوز أن يعذب الله تعالى بصغيرة ويجوز أن يعفو عن الكبائر دون
الكفر لإطلاق قول الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فصل اختلفوا في صحة توبة الأعمى عن نظر الحرام والخنثى عن إتيان المأتي
والصحيح أنها مقبولة إذا أخلص قصده وجزم إن شفا الله تعالى لا يعود إلى المعصية
فصل في سائل متفرقة طلب العلوم الدينية فرض على الجاهل
وتعليمها فرض على العالم لقول النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وقال الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب ليبيننه ولا يكتمونه فصل العلم وإن كمل لا يغني
عن العمل به والمجاهرة خلافا للفلاسفة والعلم بلا عمل لا ينفع وإذا
وإذا اجتمع العلم والعمل به في رجل كان في أفضل الدرجات بعد النبيين
عليهم السلام فصل الله هو المتفرد بعلم الغيب قال الله تعالى قل لا يعلم من

في السموات والارض الغيب إلا الله وما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الغيوب فذلك بإعلام الله تعالى له بالإلهام أو الواردات ولكن لا يجب على
الغير تصديقه إلا بعد العرض على الكتاب والسنة والاجماع وما يدعيه
المنجم والكاهن والرمال وما يجري مجراهم فلا اعتبار له وتصديقهم
فيما يخبرون عن الغيب كفر فصل كسب الحلال المشروع سنة الأنبياء
والصالحين عليهم السلام وإنه لا يبطل التوكل إذا أدى الرزق من الله تعالى ولا يعتمد
على كسبه وكذا المداوي بالأدوية الطبية وقال المشايخ رحمهم الله كمال التوحيد
تلاشي الأسباب في عين الأسباب قال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد من الأعراب اعقلها
وتوكل على الله فصل للجمادات تسبيح وكذا للنباتات خلافا للمعتزلة
وكذا الا يختص النطق باللسان خلافا لهم قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال الله تعالى يا جبال أوبي معه وحديث
مرور النبي صلى على قبرين يعذب صاحباهما وأخذه عسيبا رطبا فغرزه فيهما
لعل العذاب يخفف بتسبيح العسيب معروف فصل في إثبات الجن والشياطين
رد على الفلاسفة والباطنية بقول القرآن نطق بوجود الجن والشياطين
وكذا الأحاديث ناطقة به فمن جحدها يكفر فصل للسحر والعين تأثير

لأن

لأنه صح أن النبي سجده لبيد بن الأعصم اليهودي وقد مرض صلى الله عليه وسلم
النبي
بسجده وذلك سبب نزول السورتين المعوذتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وعليهما إجماع أهل السنة
خلافا للمعتزلة وخالق الآثار هو الله تعالى فصل العالم لا في شيء
وللخلاء وجوه بين أجزاء العالم خلافا للفلاسفة قالوا ليس لأجزاء العالم
نهاية وإنه باطل لما ذكرنا من البرهان الخطي في أول الكتاب وصح بالنقل
الصحيح في الأخبار والتفاسير أن بين كل سماء وسماء مسافة هي سماية
سنة خالية وكذا بين الجنان مسافة خالية عن الأجسام والمدعى أن
الخلاء محال منكم لقدرة الله تعالى فصل جميع أجسام العالم جنس
واحد واختلافها في صفاتها لا في ماهيتها خلافا للفلاسفة فماهية الملك
الانسان والفرس مثلا جنس واحد في الجسمية واختلافها بحسب الصفات
والخاصيات فيكون الحد والرسم سواء في التعريفات عند أهل السنة
فصل تفاضل المخلوقات بعضهم على بعض بتفضيل الله تعالى في العقلاء
والجمادات من الأزمنة والأمكنة وغيرها عند أهل السنة لقول
الله تعالى يختص برحمته من يشاء وعند المعتزلة الفضل والكرامة

بالمادة وهو مذهب ابليس اللعين **فصل في احكام الآخرة** بالاصل
الموت مكتوب على اهل الارض والسماء قال الله تعالى كل من عليها فان وقال
كل نفس ذائقة الموت الا سكان الجنان والنيران من الحور والولدان
والرضوان والزبانية والحيات والعقارب وغيرها فانها خلقت للبقاء
وقيل في قول الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله المستثنى من الصعق هؤلاء **فصل** قال اهل السنة المذكورات
مسكن ازواج حواص عباد الله تعالى بعد الخروج من القالب عليون ومسكن
ازواج الكفار في سجين في الارض السفلى في معدن الشياطين هكذا قال المفسرون بتجد
من اهل السنة في شرح قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله
ان كتاب الابرار لفي عليين قالوا ان كتاب الكفار وازواجهم في سجين وكتاب الابرار
وازواجهم في عليين وجاء في بعض الاخبار النبوية ان ارواح الشهداء في حواصل قرنق
طير خضر تعلق في رياض الجنة ثم تأوي في قناديل معلقة تحت العرش
وازواج النساء المحدثين من اهل الايمان قال بعض المشايخ رحمهم الله يجذب
من اجساد هلك القبر قال بعضهم لا تدري من حال ازواج الفاسقين ومسكنها
لانه لم يصح فيه نقل قطعي يقيني يوثق به **فصل** السؤال في القبر

ح

حق يجب علينا اعتقاد حقيقته قطعا بما ورد الاخبار الصحاح وهذا السؤال
كائن لكل عاقل يموت من الانس والجن والشياطين والانبياء عليهم السلام يسئلون
ويقال لهم عما ماذا تركتم امتكم ولكن يتوقف في كيفية حياة الميت في
القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان ذلك في حال حيوته ام يخلق
فيه الحيوة بقدر ما يفهم السؤال ويجيب فنؤمن به ولا نشتغل بكيفيته
لعدم ورود الدليل اليقيني فيه **فصل** عذاب القبر حق لجميع الكفار
وبعض العصاة الذين ماتوا من غير توبة وعليه وعلى السؤال في القبر اجماع اهل
السنة خلافا للمعتزلة والفلاسفة وحجتنا قول النبي صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال
تعوذوا بالله من عذاب القبر وقال الله تعالى في حق آل فرعون النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
والاحاديث قد وردت في السؤال والعذاب في القبر كثيرة من الصحاح
والحسان **فصل** القيامة كائنة لا محالة وهو يوم الفصل
ويوم بيان الحقائق ويوم الجزاء على ما عملوا في دار الابتلاء ان خيرا
فخير وان شرا فشر والعقل يجوز وقوع السؤال والعذاب

في القبر وايصال الراحة فيه ويجوز اعادة المعدوم لأنها من الممكنات
وكل ممكن مقدور لله تعالى والدلايل السمعية القطعية
قد وردت بحقيقتها فيجب علينا الايمان بها والاقرار بها والذهرية
انكروا القيامة والحشر اصلا والفلاسفة انكروا حشر الاجساد
وأقروا بحشر الأرواح بلا اجساد ومذهبهم باطل لقول الله تعالى
أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله في رد
الكافر الذي قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة الآية وغيرها من الآيات الالهية الناطقة بحشر
الارواح مع الأجساد وقد ورد الاخبار الصحيح به **فصل** قراءة
الكتب حق قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فأما من
أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت
اني ملاق حسابيه اي ايقنت وقال واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه **فصل**
الحساب حق قال الله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن

المرسلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ويسأله ربه
العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان فيقول الله تعالى له ألم
أوتك المال أرسل اليك رسولا يا بن آدم ماذا عملت فيما علمت يا بن
آدم ما غرك بي يا بن آدم فيقول العبد بلى وفي رواية يقول يا بن
آدم ما غرك بي يا بن آدم ماذا عملت فيما يا بن آدم ماذا اجبت
المرسلين **فصل** يحشر الابدان مع الارواح وانها تشارك في النعمة
والعذاب قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقال واذا القبور
بعثرت والجنة الجسمانية حق وكذا جهنم الجسمانية حق خلافا
للفلاسفة لانهم قالوا الراحة والعذاب روحاني محض للروح فقط
ولا حشر للاجساد وقولهم باطل مخالف لقول الانبياء عليهم السلام
وتكذيب للكتب السماوية **فصل** الصبي يحشر وكذا المجنون
ويلحقان بآبائهم المؤمنين الصالحين في الجنات قال الله تعالى والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء واذا كان أصولهم كفارا فمذهب أهل السنة أن الله تعالى
لا يعذب بهذه الآخرة أحدا بلا ذنب صدر منه فلا يلحق صبيان الكفار

بهم خلافا للخوارج لما ذكرنا ان التعذيب للكبيرة من جناية في دار الدنيا
واما في ادخالهم الجنة او كونهم من اهل الاعراف او انهم صاروا خدام
اهل الجنة فاختلف العلماء فيه وكذا اختلفوا في دخول الجن في
الجنة والاصح انهم يدخلون الجنة ولكن درجاتهم دون درجات نبي
آدم في الجنة وهو اختيار ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
ان الله تعالى قال في الجن ويجركم من عذاب اليم ولم يذكر دخولهم
في الجنة صريحا فيتوقف فيه ودليلهما قول الله تعالى بعد ذكر
الجنة ونعيمها فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن
واختلفوا في السقط هل يحشر ام لا والصحيح انه يحشر لقول النبي
ان السقط ليقف محتضبا على باب الجنة ويقول لا ادخل الجنة
حتى يدخل ابواي اي ليقف محتضبا ولا يصح قول الاشعري ان صبيان الكفار
الذين علم الله منهم الكفر لو بلغوا يعذبون مع آبائهم في النار لان
هذا يفضي الى القول بالتعذيب في الآخرة بلا جناية وانه لا يجوز لما
ذكرنا **فصل** من يقطع يده ثم ارتد ومات على الكفر يجذب يده
ولكن الالم لم يصل الى الروح والى النفس الجانية فيكون المعذب في الحقيقة

هو

هُوَ الرُّوحُ لَا الْيَدُ الْمُجَرَّدَةُ وَمَنْ أَكَلَهُ السِّبَاعُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ عَلَى هَيْئَتِهِ
الْكَامِلَةِ وَتُجْمَعُ أَجْزَاؤُهُ الْمُتَفَرِّقَةُ يُحْشَرُ مَقْطُوعَةُ الْيَدِ
مَعَ الْيَدِ سَوَاءٌ كَانَ مُؤْمِنًا فِي حَالِ الْقَطْعِ وَارْتَدَّ بَعْدَهُ أَوْ عَلَى
الْعَكْسِ وَجَمِيعُ الْكَائِنَاتِ حَاضِرَةٌ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَى مُتَفَرِّقَةً
أَوْ مُجْتَمِعَةً وَقُدْرَتُهُ شَامِلَةٌ عَلَى الْمُمْكِنَاتِ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى
قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ **فَصْلٌ**
يُحْشَرُ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي إِحْيَاءٍ فِي الدُّنْيَا سَوَاءٌ كَانَ عَاقِلًا أَوْ
غَيْرَ عَاقِلٍ وَيُحْشَرُ الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَكِنَّ لِلْجِنِّ الثَّوَابَ
أَوِ الْعِقَابَ وَالشَّيَاطِينُ لَهُمُ الْعِقَابُ فَقَطْ إِلَّا مَنْ تَابَ مِنْهُمْ وَأَسْلَمَ وَيُحْشَرُ
الْحَيَوَانَاتُ وَيُقَادُ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ وَتُطَالَبُ عَنْ مَظَالِمِهَا
الْإِنْصَافَ وَيُكَافِي لِمَنْ نَفَعَهَا اللهُ تَعَالَى مُخْلِصًا بِالثَّوَابِ ثُمَّ تَعُودُ الْحَيَوَانَاتُ
تُرَابًا وَلَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا عِقَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا
تَحْتَ التَّكْلِيفِ بَلْ خُلِقَتْ اتِّبَاعًا لِلْبَشَرِ وَالْجِنِّ **فَصْلٌ** فِي الْوَزْنِ
هَلْ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَيِّئَةٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ وَلَا وَزْنٍ وَهَلْ
مَنْ لَيْسَ لَهُ حَسَنَةٌ يُسَاقُ إِلَى جَهَنَّمَ بِلَا وَزْنٍ وَيُنَادَى عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ أَشْقِيَاءُ

بشقاوة لا سعادة بعدها ويبقى قسم آخرون وهم الذين خلطوا عملا صالحا
بالسيئة فتوزن أعمالهم الحسنة على فنور حسان وأعمالهم القبيحة على
فنور قباح فان رجحت كفة الميزان يدخل الجنة بلا عذاب وان رجحت
كفة السيئات فحكمه بمشيئة الله ان شاء يجازيه بقدر جنايته الراجحة
ثم يدخل الجنة ويعطيه مثوبات أعماله الجنة بقدر مننه لله عند الله
وان شاء يعفو عنه بكرمه او بشفاعة شفيع واذا استوت الكفتان
يحبس مدة على الاعراف ثم يدخله الجنة برحمته على ما ورد في
الأخبار وصح من أخبار المفسرين وهذا الوزن لإظهار عدله وفضله
تعالى لا لاحتياجه الى التعرف لان علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات
وكذلك حكم الكتب والملائكة الكتبة فصل في الخامات من ذات ولم
يرض خصماءه بوجه من الوجوه المرضية يحيط به خصماءه في المحشر
فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض على جنبيه وهذا يتعلق بثيابه وهذا
يقول ظلمتني وهذا يقول ذكرتني بسوء روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من المفلس وقالوا المفلس فينا يا رسول
الله من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم

الصيامة بصلاة وصيام وزكوة وقد شتم هذا واخذ مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى لهذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطايا الخصماء وطرحت عليه ثم طرح في النار
فضل في صفة الصراط قال النبي صلى الله عليه وسلم يمد الناس على جسر جهنم
عليه حسك وكلاليب وخطاطيف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة
يقولون اللهم سلم سلم ومن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح
ومنهم كالفرس الذي يجد ومنهم من يمشي سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يوثق بحبله ومنهم من يكردس
ثم ينجو كل معطي نورا بقدر عمله فمنهم من يعطي نورا مثل الجبل العظيم
ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم يعطى نورا على قدر ابهامه
قدميه فيضيء مرة ويطفئ مرة اخرى فضل الحوض حق
قال عمر رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال
النبي صلى الله عليه وسلم نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل واكوابه لعدد نجوم السماء وفي رواية
قال حوضي ما بين عدن الى عمان فضل البناء في الجنة حق وفي الدار حق

وهما مخلوقتان اليوم خلافا للمعتزلة وحجتنا قول الله تعالى أعدت للمتقين
وقوله تعالى أعدت للكافرين في الجنة والنار ولا فناء لهما مع أهليهما خلافا
للحشوية لقول الله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدا والجنة الجسمانية
والنار الجسمانية حق والباطنية والفلاسفة بانكارهما كذبوا الانبياء
عليهم السلام والكتب الالهية الناطقة بهما حقيقة فصل العبادات وغيرها
من الخيرات ليست بموجبة للسعادة والدخول في الجنة والمعاصي
ليست بموجبة للشقاوة والدخول في النار وانما السعادة والدخول في
الجنة والشقاوة والدخول في النار برحمة الله وعدله قال الله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال النبي صلى الله عليه وسلم
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وحكم الله تعالى بسعادة بعض
وبشقاوة بعض في الازل لا لعلة والسعادة بالسعادة الازلي والشقاوة
بالاشقاء الازلي وكل ميسر لما خلق له قال الله تعالى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وصاحب الخط تحت التراب مدفون

ترجمة المؤلف رحمه الله هو احمد بن محمد بن ابي بكر الصابوني نور الدين ابو محمد له البداية في اصول الدين توفي ليلة الثلثا سادس عشر صفر سنة ثمانين وخمسمائة قلت تفقه الصابوني على شمس الائمة الكردري وكانت وفاته وقت صلوة المغرب ودفن بمقبرة الفضاة رحمه الله وله كتاب المغني في اصول الدين كذا ذكره في تاج التراجم انتهى

# كفاية المختصر

## في اصول الدين العقايد للامام

## محمد بن ابي بكر الصابوني البخاري

## لعمده

## الله

من فوايد مولانا الشيخ ابو المواهب الذاكر اعاد الله علينا من بركاته امين رحمته

التوحيد الكامل للعباد انما يحصل اذا تبرا المرء من الاشراك في الالوهية كما هو مذهب المجوس وعباد الاوثان وعن الاشراك في صفة الالهية كما هو مذهب المعتزلة في خلق الافعال وكمذهب الفلسفي في تدبير الافلاك وكمذهب المنجمة في امر الكواكب السبعة الها مدبرة وعن الرياء في العبادة لجر منفعة او دفع مضرة ومن الاعتماد على مخلوق في جلب نفع او دفع ضرر ومن الاعتماد على الاسباب وقطع النظر عن المسبب ويتبرا من قوله لولا فلان لهلكت فالاول يسمى شركا كفرا والثاني شركا بدعة والباقي من الاقسام شركا معصية وهو المسمى بالشرك الخفي قال عليه السلام الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل السود في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء

من فوايد مولانا الخ الذكار

صلى الله عشر يوم

من الشهر في الشهر عشر

ركعات غفر الله

دنوبه ولو كان عاقا

ولو كان عاقا

اي اليد